منهج الذهبي في كتابه تذكرة الحفاظ

Al-Dhahabi method in his book ticket preservation

إعداد

معاذ بن محمد المهنا

Moaz Mohammad Al-Muhanna

Doi: 10.21608/jasis.2024.367242

استلام البحث	**١٩ / ٥ / ٢٠٢٤**
قبول البحث	**١ / ٦ / ٢٠٢٤**

المهنا، معاذ بن محمد (٢٠٢٤). منهج الذهبي في كتابه تذكرة الحفاظ. ***المجلة العربية للدراسات الاسلامية والشرعية***، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر ، ٨(٢٩)، ٣٣٩- ٣٧٨.

http://jasis.journals.ekb.eg

منهج الذهبي في كتابه تذكرة الحفاظ

المستخلص:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، نبينا محمد ﷺ وبعد:

عنوان البحث: الأحاديث التي حكم عليها الذهبي في كتابه (تذكرة الحفاظ) جمعاً وتخريجاً ودراسةً.

أهداف البحث: معرفة حال الذهبي في الرواية، ومعرفة منزلته في الجرح والتعديل، والكشف عن منهج الذهبي في الحكم على الأحاديث، وإظهار القرائن التي يستعملها الذهبي في التصحيح والتضعيف، وبيان مدى موافقة الذهبي في أحكامه على الأحاديث لأئمة النقد.

منهج البحث: يعتمد هذا البحث على منهجين:

أولاً: المنهج الاستقرائي، وذلك بتتبع الأحاديث التي حكم عليها الذهبي في كتابه (تذكرة الحفاظ).

ثانياً: المنهج النقدي، وذلك من خلال دراسة الأحاديث، والحكم عليها.

خاتمة البحث: تضمنت النتائج والتوصيات.

نتائج البحث: أن الأئمة الكبار لهم عبارات يطلقوها على الأحاديث، والرواة تحتمل أكثر من معنى فيجب التنبه لهذا وعدم التسرع في نقل كلامهم، وأنه يجب علينا أن نعلم أن الغالب على هذا العلم هو نقل عن الأئمة والحفاظ وليس فيه إنشاء منا إلا القليل، ولكن يتميز بعض الباحثين عن الآخر في توسعه في بحثه، كما تبين صعوبة الوقوف على شيوخ شيوخ الحافظ لقلة المصادر، وأن الحافظ معتدل في أحكامة فإنه لا يتكلم عن راوي إلا بعد سبر أقوال أئمة النقد فيه ويجتهد في تحريرها.

توصيات البحث: على الباحث أن يعلم أن لكل راوٍ حال وإن كان ثقة، فقد يضعف حديثه وكل هذا مبناه على الزمان والمكان، واختصاص الرواة عن الشيوخ فلا بد من معرفة أحوال الرواة والقرائن التي تحف بهم حتى لا نقع في الخطأ الذي وقع فيه من صنف في العصور المتأخرة، من النظر لظاهر الإسناد ومن ثم الحكم على الحديث دون النظر إلى قرائن الأخرى، وهذا خلاف لمنهج أئمة الحديث ونقاده.

Abstract:

Praise be to Allah, Lord of the worlds, and peace and blessings be upon the mercy-envoy of the worlds, our Prophet Muhammad:

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

Title of the research: the hadiths that were judged by the golden one in his book (ticket of preservation) collection, graduation and study.

The objectives of the research: to find out the status of Al-dhahabi in the novel, to find out his status in the wound and modification, to reveal the method of Al-dhahabi in judging Hadiths, to show the clues that Al-dhahabi uses in correction and weakening, and to indicate the extent of approval of Al-dhahabi in his judgments on Hadiths to the imams of criticism.

Research approach: this research is based on two approaches:

First: the inductive method, by tracing the hadiths that Al-dhahabi ruled on in his book (the ticket of preservation.(

Secondly: the critical approach, through the study of hadiths, and judging them.

Conclusion of the research: included results and recommendations.

The results of the research: that the great imams have phrases that they call Hadiths, and narrators bear more than one meaning, we must pay attention to this and not rush to convey their words, and that we must know that the majority of this science is a transmission of imams and preservation and there is little creation from us, but some researchers are distinguished from the other in its expansion in its research, as it turned out difficult to stand up to the sheikhs of the sheikhs of Al-Hafiz because of the lack of sources, and that Al-Hafiz is moderate in his judgments, he does not speak about the narrator only after hearing the statements of the imams of criticism in it and strives to edit them.

Research recommendations: the researcher should know that each narrator has a condition, even if he is confident, his speech may be weakened, and all this is based on time and place, and the competence of narrators about the elders, it is necessary to

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

know the conditions of narrators and the clues that they have so as not to make the mistake that someone made in late times, from looking at the appearance of Isnad and then judging the Hadith without looking at other clues, and this is contrary to the approach of the imams of Hadith and its critics.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فإن علم الحديث من أعظم المفاخر الإسلامية، فهو أول منهج في تاريخ الإنسانية عني بتمحيص الرواية، ومعرفة الصحيح منها, والضعيف، بينما كان هذا الأمر غير معروف في الأمم السابقة، بل كانوا ينقلون الروايات والقصص دون أي ضابط عندهم لتمييز الروايات، حتى لو كانت تلك الرواية تتعلق بالمعتقدات وأمور الدين، ولذا شاب بعضَ الأديان الخرافاتُ والأباطيلُ في الأحكام والمعتقدات.

وقد اختص الله ﷻ هذه الأمة بالإسناد وأفردها به فلم تشاركها فيه أمة من أمم الأرض، وسخر الله ﷻ رجالا حفظوا حديث رسوله ﷺ، وأفنوا أعمارهم في تدوينه والذب عنه، ووضعوا لذلك قواعد يتميز بها الصحيح من الضعيف، ودوَّن علماء الأمة الإسلامية كتبا خاصة بتراجم الرواة ونقلة الأخبار وبيان حالهم، فحفظوا لنا تراجم حفاظِ الأمة ونقادِ الحديث، وبينوا ما كانوا عليه من الديانة والصدق والأمانة والزهد والورع والتثبت في الرواية، والتحري الدقيق في نقد الحديث ورواته، مع النصح للأمة فرحمهم الله رحمة واسعة وجزاهم عن أمة الإسلام خير الجزاء.

ومن أهم تلك الكتب التي عنيت بتراجم الرجال وبيان أحوالهم ومصنفاتهم كتاب: **"تذكرة الحفاظ"** للإمام المؤرخ شمس الدين الذهبي، والذي جمع فيه أكثر من (١١٧٠) ترجمة، وأودع فيه أكثر من (٧٠٠) حديث, ومن هنا جاءت فكرة هذا البحث, والذي عنونت له بـ: **"منهج الذهبي في كتابه تذكرة الحفاظ".**

- **مشكلة البحث:**

تكمن مشكلة البحث في الإجابة عن التساؤلات الآتية:

١. ما حال الذهبي في الرواية؟
٢. ما منهج الذهبي في كتابه تذكرة الحفاظ؟
٣. ما هي طريقته في عرض التراجم؟

- **أهمية البحث وأسباب اختياره:**

يرى الباحث أن أهمية هذا البحث تكمن في:

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

١. أن هذا الكتاب من أوسع كتب الإمام الذهبي التي ذكر فيه جملة من الأحاديث وحكم عليها.
٢. مكانة الإمام الذهبي في علم الحديث, ورسوخ قدمه.

- **أهداف البحث:**

١. معرفة حال الذهبي في الرواية، ومعرفة منزلته في الجرح والتعديل.
٢. الكشف عن منهج الذهبي في كتابة تذكرة الحفاظ.
٣. استعراض طريقة الإمام الذهبي في عرض التراجم.

- **الدراسات السابقة:**

بعد الاطلاع على فهارس المكتبات العامة، والمكتبات الإلكترونية والرقمية، والدوريات العلمية، وقوائم الرسائل الجامعية، ومراسلة المكتبات المختصة، لم أقف على بحثٍ تعرّض لمنهج الذهبي في كتاب (تذكرة الحفاظ).
وقد وجدت دراسة عُنيت بكتاب (سير أعلام النبلاء) للذهبي، وهي: (كشف الغطاء عن أحكام الذهبي في سير أعلام النبلاء)، للباحث: يحيى بن عبدالله الشهري.

- **منهج البحث:**

التعرض لمنهج الإمام الذهبي في كتابه "تذكرة الحفاظ"، مع بيان طريقته في عرض التراجم، وإثبات الآيات القرآنية بالرسم العثماني، وعزو الأحاديث والآثار إلى مصادرها الأصلية مع بيان درجتها صحة وضعفا.

- **خطة البحث:**

يحتوي البحث على مقدمة، وفصلين، وخاتمة، وفهارس.

- **المقدمة**، وفيها:

- مشكلة البحث.
- أهمية البحث وأسباب اختياره.
- أهداف البحث.
- الدراسات السابقة.
- منهج البحث.
- خطة البحث.

- **الفصل الأول: الدراسة النظرية**، وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: ترجمة الذهبي.
المبحث الثاني: التعريف بكتاب تذكرة الحفاظ.
المبحث الثالث: منهج الذهبي في كتابه "تذكرة الحفاظ".
المبحث الرابع: منهج الذهبي في الحكم على الأحاديث.

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

- **الفصل الثاني: الدراسة التطبيقية،** وفيه تخريج ودراسة خمسة أحاديث حكم عليها الذهبي في كتابه (تذكرة الحفاظ).
- **الخاتمة،** وفيها أهم النتائج والتوصيات.
- **الفهارس،** وفيها:

- فهرس المصادر والمراجع.
- فهرس الموضوعات.

الفصل الأول

المبحث الأول: ترجمة الإمام الذهبي رحمه الله.

لم تعرف المكتبة العربية مؤرخًا غزير الإنتاج، متنوع التأليف مثل الحافظ الذهبي، فهو يعد واحد من الأفذاذ القلائل في مسيرة علوم الحديث والرجال والتأريخ الإسلامي، وقد دلت آثاره العلمية واتجاهاته الفكرية على سعة أفقه وعلمه وحفظه، وقدرته الفائقة على نقد الرجال وتصوير التاريخ، برجاحة عقله وسعة أفقه أن يجمع بين أكبر قدر ممكن من حوادث التاريخ الإسلامي ورجاله، مع معرفة وإلمام كبير بعلم الجرح والتعديل (وهو من العلوم المتعلقة برواة الحديث)، واهتمام فائق بالتراجم التي استحوذت على جزء كبير من كتبه ومؤلفاته، وقد ترك الإمام الذهبي إرثًا ضخمًا للمكتبة العربية الإسلامية، حيث إن مؤلفاته قد جاوزت مائتَيْ كتاب.

- **أسمه ونسبته:**

هو محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز، ابن الشيخ عبدالله التركماني الفارِقي[١]، ثم الدمشقي ابن الذهبي. الشافعي المقرئ المحدث[٢].

ولد في شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وسبعين وستمائة[٣].

---

(١) هكذا كتبت في معجم الشيوخ (٢١/١) تحقيق د.محمد الحبيب الهيلة، مكتبة الصديق وهو تصحيف والصواب (الفارقي) نسبة إلى مدينة ميافارقين أشهر مدن ديار بكر، وقد أجمعت المصادر على ذلك انظر:
معجم الشيوخ (٧٥/١)، والمعجم المختص (٩٧)، والوافي بالوفيات (١١٦/٢)، وذيل تذكرة الحفاظ (٣٤/٥)، وذيل العبر في خبر من غبر للحسيني (١٤٨/٤)، والرد الوافر (٨٣) والدرر الكامنة (٦٦/٥)، وذيل طبقات الحفاظ (٣٤٧/٥) وشذرات الذهب (٢٦٥/٨) والبدر الطالع (٦٢٦)
وهذي البلدة الآن قرية في جنوب تركيا تسمى ((سافا)) انظر "معجم البلدان" (٢٣٥/٥)، والحافظ الذهبي مؤرخ الإسلام ناقد المحدثين لعبدالستار الشيخ (٢٧)

(٢) هكذا ساق الذهبي اسمه حين ترجم لنفسه في معجم الشيوخ (٢١/١)، والمعجم المختص (٩٧)

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

وذكر ابن حجر أن مولده في الثالث من الشهر المذكور[٤].
كان مولوده في مدينة دمشق[٥].
فجدّ أبيه هو قايماز ابن الشيخ عبدالله. قال الذهبي: قال لي ابن عم والدي علي فارس النجار: توفي جدّنا عن مائة وتسع سنين، وسماه الحاج قايماز، مات سنة إحدى وستين وقد أضّر ودخل في الهرم[٦].
وجدُّه عثمان، ترجم له الذهبي فقال: عثمان بن قايماز.. الفارقي ثم الدمشقي النجار أبو أحمد فخر الدين.
رجل أمي حسن اليقين بالله، كان يسأل الله أن يتوفاه ليلة الجمعة، فأعطاه الله ذلك.
وقال: شهدت دفنه بسفح قاسيون عقيب الجمعة في سنة ثلاث وثمانين وست مائة، مات في عشر السبعين[٧].
واما والده شهاب الدين أحمد فقد ترجمه الذهبي فقال: أحمد بن عثمان بن قايماز ابن الشيخ عبد الله التركماني الفارقي الأصل ثم الدمشقي شهاب الدين الذهبي والدي أحسن الله جزاءه ولد سنة إحدى وأربعين وست مائة تقريباً.
وعدل عن حرفة أبيه إلى صنعة الذهب المدقوق، فبرع فيها وحصل منه، ما أعتق منه خمس رقاب، وسمع الصحيح في سنة ست وستين وست مائة من المقداد القيسي، وحج في أواخر عمره، كان يقوم من الليل.
وتوفي في آخر جمادى الأولى سنة سبع وتسعين وست مائة ليلة الجمعة، وصلى عليهم الخلق يؤمهم قاضي القضاة ابن جماعة[٨].
فالذهبي نسبه إلى أبيه أحمد، الذي برع في صنع الذهب، وكثيراً ما يعبر عن نفسه بقوله: "ابن الذهبي" ويكتب هذه النسبة في مؤلفاته كقوله في "معجم الشيوخ": (أما بعد: فهذا معجم العبد المسكين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز ابن الشيخ عبدالله التركماني ثم الدمشقي، ابن الذهبي...)[٩].

---

(٣) الوافي بالوفيات (١١٦/٢)، وذيل تذكرة الحفاظ (٣٤/٥)، وذيل طبقات الحفاظ (٣٤٧/٥)، وشذرات الذهب (٢٦٥/٨)
(٤) الدرر الكامنة (٦٦/٥)
(٥) ذيل تذكرة الحفاظ (٣٤/٥)، وأهل المئة فصاعدا نشره د. بشار عواد في مجلة المورد (ج ٢/ عدد٤/ ١٠٨).
(٦) أهل المئة فصاعدًا (١٠٧)، ومعجم الشيوخ (٤٣٦/١).
(٧) معجم الشيوخ (٤٣٦/١). قال د. بشار عواد يبدو أن جده عثمان هو الذي قدم دمشق واتخذها سكنًا له، الذهبي ومنهجه في كتاب تاريخ الإسلام (٧٤).
(٨) معجم الشيوخ (٧٥/١)
(٩) السابق (٢١/١)

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

فهو من أسرة تركمانية الأصل، سكنت مدينة ميَّافارقين ويرجع في ولائه إلى بني تميم، فقد ذكر بشار عواد في ترجمته للذهبي أن الذهبي كتب بخطه طرة المجلد التاسع عشر من "تاريخ الإسلام" (نسخة أيا صوفيا ٣٠١٢)، "تأليف محمد أحمد عثمان بن قايماز مولى بني تميم"[١٠].

- **البيئة التي عاش فيها:**

عاش الذهبي في أجواء أسرة متدينة متعلمة ميسورة الحال، الأمر الذي ساعده على تحصيل العلمي منذ نعومة أظفاره.

فكانت مرضعته عمّته ست الأهل بنت عثمان بن قايماز, وهي أمه من الرضاعة، أخذت الإجازة عن جماعة[١١].

وخاله علي بن سِنْجر، سمع من جماعة من أهل العلم، وروى عنه الذهبي[١٢]

وزوج خالته فاطمة: أحمد من عبدالغني الحرَساني، وكان حافظاً للقرآن، كثير التلاوة[١٣]

وأبوه من الرضاعة: إبراهيم بن داود العطار، كان له عناية بالعلم والرواية[١٤]

وأخوه من الرضاعة: داود بن إبراهيم، كان فقيهاً علمًا[١٥]

وأخوه الآخر: علي بن إبراهيم بن داود العطار، ممن كتب واشتهر ذكره. قال الذهبي عنه "انتفعت به، وأحسن إليَّ باستجازته لي كبارَ المشيخة"[١٦]

أما عن حياته في الصغر، وشدَّة حرصه على العلم، فيقول الذهبي عن مؤدبه علي بن محمد الحلبي: "كان من أحسن الناس خلقًا، وأبرهم بتعليم الصبيان، أقمتُ في مكتبهِ أربعة أعوام، وتعلم عنه خلائق.."[١٧]

---

(١٠) انظر الذهبي ومنهجه (٧٣)، وسير أعلام النبلاء (١٥/١)

(١١) معجم الشيوخ (٢٨٤/١)

(١٢) السابق (٢٧/٢)

(١٣) السابق (٦٨،٦٩/١)

(١٤) السابق (١٣٦/١)

(١٥) السابق (٢٣٦/١)، والمعجم المختص (٩٤)

(١٦) معجم الشيوخ (٧/٢)، والمعجم المختص (١٥٦،١٥٧). ومراد الذهبي أنه انتفع بهذه الإجازة، لكونها في سنة مولده (٦٧٣ه)، فنتفع بجملة من المشيخة. منهم من دمشق:

الحافظ: محمد بن علي الصابوني ت (٦٨٠ه)، انظر معجم الشيوخ (٢٤٧/٢)

ومن حلب: أحمد بن محمد الحلبي ت (٦٩٢ه) معجم الشيوخ (٩٥/١)

ومن مكة: محب الدين أحمد الطبري ت (٦٩٤ه) وغيرهم. معجم الشيوخ (٥٠/١)

قال ابن حجر عن العطار: "وهو الذي استجاز الذهبي سنة مولده فانتفع الذهبي بعد ذلك بهذه الإجازة انتفاعًا شديدًا". انظر الدرر الكامنة (٤/٤)

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

وتلقن القرآن من شيخه: مسعود بن عبدالله الأعزازي. قال عنه: المقرئ الصالح، لقنني جميع القرآن ثم جرّدت عليه نحواً من أربعين ختمة[١٨]

- **أسرته:**

وتزوج الذهبي بامرأة صالحة، من أهل بلدته، أنجبت له عدة أولاد، وتُوفيت بعده بثماني سنوات.

قال ابن رافع في سنة ت (٧٥٦ه): " وفي ليلة الاثنين الثاني عشر من شوال منها: توفيت الشيخة الصالحة أم عبد الله ابنة محمد بن نصر الله بن عمر بن القمر من أهل كفر بطنا زوج شيخنا الحافظ الذهبي بدمشق وصلي عليها من الغد ودفنت بمقابر باب الصغير"[١٩]

وقد رُزق الذهبي بثلاثة أولاد، هم:

١- ابنته أمةُ العزيز أم سلمة، وهي أكبرهم، وقد أجاز لها غير واحد باستدعاء والدها[٢٠]، وتزوجت في حياة أبيها، وأنجبت عبدالقادر بن محمد المشهور بابن القمر الدمشقي ت (٨٠٣ه)[٢١].

٢- ابنه: أبو الدرداء عبدالله، أسمَعه أبوه من خلق كثير ..، مات ت (٧٥٤ه)[٢٢]

٣- ابنه شهابُ الدين: أبو هريرة عبدالرحمن، أصغر إخوانه، وكان مسندَ الشام في عصره قال ابن حجر: أسمعه من عيسى المطعم، وابن الشيرازي وأهل عصره بأكثر عنهم .. وحدّث في غالب عُمره، وكان صبورًا عل السماع، محبًّا لأهل الحديث والروايات .. وأجاز لي غير مرة، ت (٧٩٩ه)[٢٣]

- **رحلاته العلمية وأبرز شيوخه:**

كان الذهبي مولعًا بالعلم، محبًا له منذ الصغر، فأخذ يتردد على مجالس الشيوخ، وحلقات المحدثين. قال في ترجمة شيخه، محمد بن عمر بن مكي الدمشقي: "وكان من أفراد الأذكياء، جلستُ إليه، وأول ما سمعتُ كلامه في سنة ثلاث وثمانين وستمائة، وسمعت منه في صحيح مسلم بدار الحديث"[٢٤]

وكان سماعه بذلك وهو ابن عشر سنين.

---

(١٧) معجم الشيوخ (٥٢/٢)
(١٨) معجم الشيوخ (٣٣٩/٢)
(١٩) الوفيات (١٨٨/٢)، والدرر الكامنة (١٨٨/٢)
(٢٠) انظر مثال ذلك في معجم الشيوخ (٢٠٤/٢)
(٢١) إنباء الغمر بأنباء العمر (١٦٩/٢)، وحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ (١٩١/٥)
(٢٢) الدرر الكامنة (٦٧/٣)
(٢٣) إنباء الغمر بأنباء العمر (٥٣٦/١)، والمجمع المؤسس (١٤٥/٢)
(٢٤) معجم الشيوخ (٢٥٩/٢)

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

وعندما بلغ الثامنة عشرة من عمره بدأ يعتني بطلب العلم والرحلة له إلا أن والده لم يكن يشجعه على الرحلة بل منعه في بعض الأحيان وكان الذهبي يتحسر على ذلك لما لذلك من أهمية بالغة في تحصيل علو الإسناد وقدم السماع ولقاء الحفاظ والمذاكرة لهم والاستفادة عنهم. قال في ترجمة أبي الفرج عبدالرحمن بن عبداللطيف .. البغدادي الحنبلي شيخ المستنصرية ت (٦٩٧ه): "وانفرد عن أقرانه وكنت أتحسر على الرحلة إليه، وما أتجسر خوفًا من الوالد، فإنه كان يمنعني"[٢٥]، وقال في معجم الشيوخ: "وقد هممت بالرحلة إليه ثم تركته لمكان الوالدة"[٢٦]، وقال في ترجمة المكين الأسمر المقرئ الإسكندراني ت (٦٩٢ه): "ولما مات شيخنا الفاضلي، فازددت تلهفًا وتحسرًا على لقيّه، ولم يكن الوالد يمكنني من السفر"[٢٧]

ومع ما أسلفنا من أن والد الذهبي كان يمنعه من السفر والرحلة في طلب العلم وهو في مقتبل شبابه، فقد سمح له بالرحلة حينما بلغ العشرين من عمره، وذلك سنة (٦٩٣ه). تمكنه من خلالها الالتقاء ببعض العلماء واشترط عليه ألا يغيب أكثر من أربعة أشهر[٢٨].

ومن بين تلك الرحلات التي قام بها أثناء حياة والده، رحلته إلى بعض المدن الشامية، ومنها: بعلبك، وحلب، وحمص، وحماة، وطرابلس، والكرك، والمعرة، وبصرى، والقدس، وتبوك[٢٩]

- **ويمكن تقسيم رحلاته إلى عدة أماكن:**

أ - رحلاته داخل البلاد الشامية:

ففي دمشق وأحيائها والقرى القريبة منها:

قرأ بقريته "كَفر بطنا" على الحافظ أحمد بن أبي طالب الحجّار "صحيح البخاري"[٣٠]، وعلى عبدالحميد بن عبدالرحيم[٣١]، وعلى علي بن محمد بن عمر الأزدي[٣٢]، وتقي الدين علي بن عبد الكافي السبكي[٣٣]، وغيرهم.

---

(٢٥) معرفة القراء (٣٧٣)، تاريخ علماء المستنصرية ناجي معروف (٢٤٠/١)

(٢٦) معجم الشيوخ (٣٦٦/١،٣٦٥)

(٢٧) معرفة القراء (٣٠٧)، ذكر د. بشار عواد قال: يبدو لنا أن الذهبي كان وحيد أبيه، لأننا لم نقف على أخ لمحمد بن أحمد الذهبي في جميع الكتب المطبوعة والمخطوطة التي اطلعنا عليها، مع أن الذهبي كثير العناية بذكر أقربائه، أو كان هو البارز بين أبنائه في الأقل، بحيث كان يخاف عليه هذا الخوف كله. انظر الذهبي ومنهجه (٨٢)

(٢٨) كان والده يرافقه في رحلته إلى حلب سنة (٦٩٣ه) وقد سمع معه فيها. انظر الذهبي ومنهجه (٨٢)

(٢٩) انظر نكت العميان (٢٤٢)، وسير أعلام (٢٥/١)

(٣٠) معجم الشيوخ (١١٩/١)

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

وأخذ بدمشق عن كثير منهم:
أبو حفص عمر بن عبدالمنعم ابن القواس[٣٤]، وأبو الحسين علي بن محمد اليونيني[٣٥]، وعثمان بن محمد بن منيع[٣٦]، غيرهم.
وبجبل قاسِيون عن جماعة منهم: إسماعيل بن عبدالرحمن المعروف بابن المنادي[٣٧]، وزينب بنت عبدالباقي الصالحية[٣٨]، وغيرهم.
وطاف في كثر من مدن سُورية وقَراها:
فأخذ ببصرى عن الفقيه عبدالغني بن منصور الحراني[٣٩]. وبمدينة حمص أخذ عن خطيبها علي بن عبدالله القيسي[٤٠].
وسمع بمدينة حماة من عبدالعزيز بن عمر الحموي[٤١]، والعلامة عبدالعزيز محمد الحلبي[٤٢]، وغيرهما.
ورحل إلى حلب سنة (٦٩٣ه) برفقة والده فأخذ عن جملة من أعيانها[٤٣]، وفي مقدمتهم: سِنقر بن عبدالله[٤٤]، وعبدالله بن محمد ابن عبدالقادر[٤٥].
ورحل إلى بعلبك مرتين في سنتين (٦٩٣ه)، (٧٠٧ه)[٤٦].
فأخذ عن جماعة من علمائها، وسمع عليهم كثير، ففي رحلته الأولى أشار في ترجمة المقرئ محمد بن أحمد بن علي الرقي، ثم الدمشقي الحنفي، فقال: "أفادنا أشياء، ولما

---

(٣١) السابق (٣٥٠/١)
(٣٢) المعجم المختص (١٧٠)
(٣٣) السابق (١٦٦)
(٣٤) معجم الشيوخ (٧٤/٢)
(٣٥) السابق (٤٠/٢)
(٣٦) السابق (٤٣٨/١)
(٣٧) السابق (١٧٥/١)
(٣٨) السابق (١٥٢/١)
(٣٩) السابق (٤٠٥/١)
(٤٠) السابق (٣٠/٢)
(٤١) السابق (٣٩٩/١)
(٤٢) السابق (٤٠٠/١)
(٤٣) الذهبي ومنهجه (٨٢،٨٣)
(٤٤) معجم الشيوخ (٢٧٦/١) سُنقر او بالكسرة كما في العلي مقدمة ٣٧
(٤٥) السابق (٣٣٨/١)
(٤٦) الذهبي ومنهجه(٨٣)

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

سافرت إلى بعلبك، سنة ثلاث وتسعين وتعوقت بالقراءة على الموفق، وثب على حلقتي.."[٤٧]

وأما رحلته الثانية فقد أشار إليها في ذكر ترجمة شيخه سعد بن محمد بن علي الحسيني، فقال: "رأيت هذا الشيخ ببعلبك في أول سنة سبع وسبع مئة"[٤٨]

وسمع في رحلتيه وقرأ على كثيرين، منهم: تاج الدين عبدالخالق بن عبدالسلام البعلبكي[٤٩]، وموفق الدين محمد بن علي النصيبي[٥٠]، وموسى بن عبدالعزيز الحنبلي[٥١]، وغيرهم.

وفي طرابلس قرأ وسمع من جماعة منهم: إبراهيم بن بركات[٥٢]، وعلي بن محمد بن سليمان ابن حمائل[٥٣]، وغيرهم.

ب - رحلته إلى البلاد المصرية:

رحل الحافظ الذهبي إلى مصر سنة (٦٩٥ه) وكان رفيقة في الرحلة داود ابن إبراهيم العطار[٥٤]، وهو أخوه من الرضاع.

قال في ترجمة شيخته أم محمد سيدة بنت موسى بن عثمان المارانية المصرية: "وقد رحلت إلى لقياها فماتت وأنا بفلسطين في رجب سنة خمس وتسعين وستمائة"[٥٥]. وقال في "تاريخ الإسلام": "شيخةٌ صالحةٌ، معمرةٌ، كنت أتلهف على لُقيِّها، ورحلتُ إلى مصر وعلمي أنها باقية، فدخلت فوجدتها قد ماتت من عشرة أيام توفيت يوم الجمعة سادس رجب وأنا بوادي فحمة"[٥٦]

فسمع من الحافظ أحمد بن محمد بن عبدالله الحلبي المعروف بابن الظاهري[٥٧]، ومن أحمد بن إسحاق بن محمد المصري المعروف بالأبرْقُوهي[٥٨]، ومن الحافظ عبدالمؤمن بن خلف الدمياطي[٥٩]، وغيرهم كثير.

---

(٤٧) معرفة القراء (٤٠٢)
(٤٨) معجم الشيوخ (٢٦٤/١)
(٤٩) السابق (٣٥١/١)
(٥٠) السابق (٣٢٣/٢)
(٥١) السابق (٣٤٦/٢)
(٥٢) السابق (١٣١/١)
(٥٣) السابق (٤١/٢)
(٥٤) علي بن إبراهيم بن داود أبو الحسن ابن العطار الشافعي (٦٥٤-٧٢٤ه)
(٥٥) معجم (٢٩٤/١)
(٥٦) تاريخ الإسلام (٨١٣/٣٠)
(٥٧) معجم (٩٣/١)
(٥٨) السابق (٣٧/١)

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

ج - رحلته للحج:

وتوفي والد الذهبي في سنة (٦٩٧هـ)، وفي السنة التالية (٦٩٨هـ)، رحل للحج، قال في حوادث السنة من تاريخ الإسلام: "وحج بنا الأمير شمس الدين العينتابي"[٦٠]، وكان يرافقه في حجه جماعة من أصحابه وشيوخه، منهم شيخ دار الحديث المسند محمد بن عبدالمحسن ابن الخراط قال الذهبي: "ورافقنا في الحج فسمعت منه بالعلى ومعان كتاب "الفرج بعد الشدة"[٦١] وقد سمع بالمدن والأماكن المقدسة، وعدد من البلدان التي مر بها، من ذلك:

في مكة أخذ عن إمام المقام: إبراهيم بن محمد الطبري[٦٢].

وبعرفة من عبدالسلام بن عبدالخالق ابن علوان[٦٣].

ومنى المحدث عثمان بن محمد التّوزَري[٦٤].

وسمع بالمدينة من عمر بن العباس الدمشقي[٦٥]، ومن محمد بن عبدالولي ابن خولان[٦٦]،

وبتبوك من محمد بن عبدالولي بن أبي محمد بن خولان[٦٧]، وغيرهم كثير.

كما أخذ الحافظ عن عددٍ كبير من النساء، مثل:

أسماء بنت محمد بن عبدالرحيم بن عبدالواحد[٦٨]، زاهدة بن أسحاق المصرية، أختُ شيخنا الأبرْقوهي[٦٩]، صفية بنت أحمد بن عبدالله بن ميسرة الأزدية[٧٠]. وغيرهم كثير.

فذكر الصفدي أن عدد شيوخ الذهبي وصل إلى ألف وثلاثمائة شيخ[٧١]

---

(٥٩) السابق (٤٢٤/١)
(٦٠) تاريخ الإسلام (٧٠٢/٣٠)
(٦١) معجم (٢٢٦/٢)، والكتاب المذكور للقاضي أبي علي المحسن التنوخي ت(٣٨٤هـ).
(٦٢) المعجم المختص (٦٢)
(٦٣) معجم(٣٩٢/١)
(٦٤) معجم (٤٣٨/١)
(٦٥) السابق (٧٢/٢)
(٦٦) السابق (٢٢٧/٢)
(٦٧) المعجم المختص (٢٤٢)
(٦٨) المعجم (١٨٨/١)
(٦٩) معجم (٢٤٥/١)، تقدم ذكره
(٧٠) معجم (٣٠٨/١)
(٧١) نكت العميان (٢٤٣)

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

وقد حرص الذهبي على تدوين أسماء شيوخه الذين استفاد منهم عن طريق السماع أو الإجازة، فكتب معجم الشيوخ الكبير، والمعجم المختص "بالمحدثين"، والمعجم اللطيف[٧٢]

ولم يكتف رحمه الله بالأخذ عن الشيوخ والمشاهير ممن هم أكبر منه سنًّا، بل اتصل بمن هم مثل سنه أو أكبر قليلًا، أو أصغر قليلًا، من ذلك:

- أبو الحجاج المزي: يوسف بن عبدالرحمن الدمشقي (٦٥٤-٧٤٢ه).
- شيخ الإسلام: أحمد بن عبدالحليم ابن تيميّة (٦٦١-٧٢٨ه).
- علم الدين البرزالي: القاسم بن محمد الدمشقي (٦٦٥-٧٣٩ه)[٧٣].

ومن أقرانه:

- أحمد بن بعقوب بن أحمد الصابوني (٦٧٥ أو ٦٧٦-٧٣١ه)
- تقي الدين السبكي: علي بن عبد الكافي السبكي (٦٨٣-٧٥٦ه)
- ابن القيم: محمد بن أبي بكر الدمشقي (٦٩١-٧٥١ه)، وغيرهم[٧٤].

وهكذا فإن الحافظ الذهبي قد رحل وجالَ في كثير من البلدان والديار الشامية، والمصرية، والحجازية، وسمع بأكثر من أربعين بلدًا[٧٥].

فسمع ما لا يحصى من الكتب الكبار، والأجزاء الصغار، والمجاميع، والفوائد، والمعجمات، والمشيخات[٧٦].

- **تلاميذه:**

تبوأ الحافظ الذهبي مكانةً عالية في عصره بين أشياخه وأقرانه، ومما زاد أمره شهرةً، وذكِره علوًّا، توليه تدريس الحديث وعلومه في كُبريات مدارس الحديث في وقته، فأتاحت له هذه المناصب أن تدْرُسَ عليه مئات الطلبة. قال تلميذه الحسيني: "وحمل عنه الكتاب والسنة خلائق"[٧٧]

فمن تلاميذه- باختصار:

- الحافظ أحمد بن محمد بن إبراهيم المقدسي، المتوفى سنة (٧٦٥ه)[٧٨]
- الفقيه أحمد بن محمد العلائي، المتوفى سنة (٧٤٥ه)[٧٩]

---

(٧٢) سيأتي ذكرها عند آثار المؤلف

(٧٣) راجع مواضع تراجمهم حسب ورودهم: معجم الشيوخ (٣٨٩/٢، ٥٦/١، ١١٥/٢)، والمعجم المختص (٢٩٩، ٢٥، ١٩٤)

(٧٤) المعجم المختص (٤٦، ١٦٦، ٢٦٩)

(٧٥) السير (٤٠١/١٦)

(٧٦) انظر سرْدها في كتاب عبدالستار (٦٥)

(٧٧) ذيل تذكرة الحفاظ (٣٦/٥)

(٧٨) المعجم المختص (٣٣)، لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ (١٤٨/٥)

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

- القاضي إبراهيم بن عبدالرحيم بن بدر الدين محمد ابن جماعة، المتوفى سنة (٧٩٠هـ)[٨٠]
- المؤرخ، والمفسر، إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي، المتوفى سنة (٧٧٤هـ)[٨١]
- القاضي عبدالوهاب بن تقي الدين علي بن عبد الكافي السبكي، المتوفى سنة (٧٧١هـ)[٨٢]
- بن رافع السَّلَّامي الحوراني، المتوفى سنة (٧٧٤هـ)[٨٣]
- الفقيه محمد بن علي بن الحسن الحسيني، المتوفى سنة (٧٦٥هـ)[٨٤]
- الأديب خليل بن أبيك بن عبدالله الصَّفدي، المتوفى سنة (٧٦٤هـ)[٨٥]

- **أبرز آثاره:**

تبوأ الحافظ الذهبي مكانةً رفيعة عند المحدثين والباحثين والمؤرخين، واعتمدوا على آثاره، واستشهدوا بآرائه، وانتفع به الخاصةُ والعامة منذ عصره وحتى أيامنا هذه، فاشتهرت كتبه في أيامه.

عّبر عن ذلك ابن حجر بقوله: "ورغب الناس في تواليفه، ورحلوا إليه بسببها، وتداولوها قراءةً ونسْخًا وسماعًا"[٨٦].

وقال الحُسيني: "وقد سار بجملةٍ منها الركبان في أقطار البلدان"[٨٧].

والحافظ الذهبي بدأ نشاطه في التأليف منذ وقت مبكر وعُمره نحو خمس وعشرين سنة، ينتقي ويُحقق ويختصر ويكتب زهاءَ نِصف قرن حتى أضرَّ آخر عُمره.

وتمتاز تصانيفه بالشمول، فهو حين يكتب [يصنف] في المصطلح أو في علم الحرج والتعديل أو في التاريخ، نجد التراجم شاملة لكل من شَرط ذِكرَهم.

ومما يميز تآليفه: بروز شخصيته في المختصرات أو التأليف فمختصراته ليست تلخيصًا وتقليدًا، بل فيها استدراكات وتمحيص وتحقيق وتدقيق، وبيان وَهمٍ، وكشف خطأ.

---

(٧٩) المعجم المختص (٣٥)، الذيل على طبقات الحنابلة (١٢٧/٥)
(٨٠) المعجم المختص (٥٧)
(٨١) المعجم المختص (٧٥)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٨٥/٣)
(٨٢) المعجم المختص (١٥٢)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (١٠٤/٣)
(٨٣) المعجم المختص (٢٢٩)، ذيل تذكرة الحفاظ (٥٢/٥)
(٨٤) طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (١٣٠/٣)، لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ (١٥٠/٥)
(٨٥) المعجم المختص (٩٢)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٩٠/٣)
(٨٦) الدرر الكامنة (٦٧/٥)
(٨٧) ذيل تذكرة الحفاظ (٣٦/٥)

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

وفي تأليفه فتبدوا شخصيته الفذّة على انتقاء موارده، واختيار النصوص وإعادة كتابتها في قالبٍ من الانسجام البديع. يقول الشوكاني: "... وله-أي: في كتبه- تعبيرات رائقة، وألفاظ رشيقة غالبًا، لم يسلك مسلَكه فيها أهل عصره ولا من قبلهم ولا من بعدهم"(٨٨).

فمنها الكبير الذي يربو عل أربعين مجلدًا، كتاريخ الإسلام، والمتوسط الذي يقع في مجلدين كتذكرة الحُفاظ، ومنها جزءٌ صغير مثل: جزء في الشفاعة، وجُزأين في صفة النار، وغيرها.

ويُعدُّ الذهبي من العلماء المكثرين في التصنيف، وقد ذكر كثيٌر ممن ترجم له أن مؤلفاته تقارب المائة(٨٩)، ولكن هذا العدد أقل من الواقع بكثير، ولعل ذلك راجع إلى اعتبار مصنفاته الكبيرة دون الكتب الصغيرة، والأجزاء المنثورة.

ومن أبرزاها:

١_ "تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام": وهو أضخم مؤلفات الذهبي، وأوسع التواريخ العامة، تناول فيه مؤلفه تاريخ الإسلام من بدء الهجرة النبوية سنة (٧٠٠ه)، طبع بتحقيق بشار عواد، بدار الغرب الإسلامي.

٢- "تذكرة الحفاظ": سيأتي عليه الكلام.

٣- "ديوان الضعفاء والمتروكين": جمع فيه تراجم الرجال الكذابين والوضاعين والمتروكين الهالكين ونحوهم، مع اختصار العبارة فيهم، طُبع بتحقيق الشيخ حماد الأنصاري في مجلد، ثم طبع مؤخرا بتحقيق محمد سيد الأزهري في مجلدين، دار البشائر الإسلامية.

٤- "ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل": رسالة صغيرة في سرد الأئمة على طبقات العصور، طبع بتحقيق عبدالفتاح أو غدة.

٥- "سير أعلام النبلاء": أفرد الذهبي المجلدين الأول والثاني للسيرة النبوية وسيرة اللفاء الراشدين، ولم يعد صياغة هذين المجلدين، بل أحال على كتابه "تاريخ الإسلام"، كما كُتب ذلك على طرة السير. وهو يتناول تراجم اللفاء والملوك، والأئمة الأعلام، وأصاحب المذاهب، رتبه المؤلف على الطبقات. وطبع الكتاب بتحقيق شعيب الأرنؤوط وآخرين، بمؤسسة الرسالة.

---

(٨٨) البدر الطالع (٦٢٦)

(٨٩) فمثلًا ذكر الصفدي في نكت العميان[٤٤] مصنفاً (٢٤٢،٢٤٣)، وابن شاكر الكتبي في فوات الوفيات[٤٢] مصنفاً، (٣١٦/٣)، والسيوطي في ذيل التذكرة[٢١] مؤلفًا (٣٤٨/٥).

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

٦_ "العبر في خبر من غبر": هو كتاب مختصر في التاريخ على السنوات، انتهى إلى سنة (٧٠٠ه) وقد اعتنى العلماء بالتذييل عليه ابتداء من المؤلف، ثم الحُسيني وغيره. طبع بتحقيق أبي هاجر محمد زغلول، بدار الكتب العلمية.

٧_ "العرش": إثباتُ صفةِ العُلو والفوقية لله تعالى. أثبت المؤلف صفة العلو بالآيات، والأحاديث، والآثار، وأتبع ذلك بأقوالِ الأئمة من التابعين ومن بعدهم إلى حوالي القرن السابع، طبع الكتاب بتحقيق د. محمد بن خليفة التميمي، بدار منار التوحيد.

٨_ "العلو للعلي الغفار": إثباتُ صفةِ العُلو والفوقية لله تعالى. سار المؤلف في منهجه وطريقة عرضه للموضوع على نسق واحد في كلا الكتابين - العلو والعرش- بإثبات المؤلف صفة العلو بالآيات، والأحاديث، والآثار، وأتبع ذلك بأقوالِ الأئمة من التابعين ومن بعدهم إلى حوالي القرن السابع، طبع الكتاب بتحقيق د. عبدالله بن صالح البراك، بدار العقيدة(٩٠).

٩_ "الكاشف في معرفة من له رواية من الكتب الستة": وهو مختصر من كتاب "تهذيب الكمال" وهو في رجال الكتب الستة، طُبع على أصول خطية بتحقيق محمد عوامة، باشتراك دار اليسر ودار المنهاج

١٠_ "معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار". مرتب على الطبقات بدءًا بالصحابة وانتهاءً بشيوخه في القراءات، طبع بتحقيق شعيب الأرنؤوط وآخرين، بمؤسسة الرسالة.

١١_ "ميزان الاعتدال في نقد الرجال": وهو من أجلّ كتب الحافظ الذهبي وأحسنها جمعًا، جَمَعه من جملة كبيرة من الكتب المؤلفة في هذا الفن، طبع بتحقيق محمد عرقسوسي وآخرين، بدار الرسالة.

١٢_ "المستدرك على مستدرك الحاكم": جمع فيه الذهبي ما وقع في "المستدرك" من الموضوعات، وهي نحو مائة حديث في جزء، ومنه نسخة – قطعة- في الظاهرية ضمن مجموع برقم (٦٢). انظر كتاب الذهبي ومنهجه ..(١٣١)

---

(٩٠) وقع اختلاف هل كتاب "العرش" و كتاب "العلو" كتاب واحد أو كتابين فذكر محقق كتاب "العرش" د. محمد التميمي أنها كتابين مختلفين لأمور منها:

١_ مقدمة الكتابين ليست واحدة، فكل من الكتابين له مقدمة تختلف عن مقدمة الكتاب الآخر.

٢_ اختلفت طريقة عرض الفصل الاول من كتاب "العرش" والمتعلق بالأدلة من الكتاب عن طريقة كتاب "العلو".

٣- مع الاشتراك في كثير من الأحاديث في الفصل المتعلق بالأدلة إلا أن كل كتاب انفرد ببعض الأحاديث مع اختلاف في التعليقات الذهبي على كل أحديث الكتاب مما يترتب عليه أن كل كتاب احتوى على فوائد لا توجد في الكتاب الآخر. انظر كتاب العرش (٣٠٧)

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

١٣_ "الموقظة": رسالة اختصرها الحافظ من كتاب شيخه ابن دقيق العيد " الاقتراح في بيان الاصطلاح" ذكر فيها المؤلف جُملة من أنواع علم المصطلح، حققها عبدالفتاح أبو غدة، ثم طبعة بتحقيق أحمد بن شهاب الحامد، بدار ركائز.

- "معاجم الذهبي الثلاثة":

أكثر الذين ترجموا لذهبي ذكروا له ثلاثة معاجم.

قال ابن حجر في وصفها: "المعجم الكبير" لذهبي تخريجه لنفسه، و"المعجم اللطيف" له، و"المعجم المختص بالمحدثين" للذهبي

١٤_ "معجم الشيوخ الكبير" أو "المعجم الكبير": عدد شيوخه (١٠٤٠)، طبع بتحقيق د. محمد الحبيب الهيلة في مجلدين، ونشر بمكتبة الصديق.

١٥_ "المعجم اللطيف": يذكر فيه أحاديث وآثارًا يرويها عن شيوخه، وعدد النصوص (٦٧)، طبع بتحقيق جاسم الدوسري – ضمن الرسائل الست لذهبي.

١٦_ "المعجم المختص بالمحدثين": مُختص بمن جالسهم من المحدثين أو أجازوا له، طبع بتحقيق محمد الحبيب الهيلة في مجلّد، وعدد تراجمه (٣٩٤) مع مقدمة مهمة حول الكتاب، ونشر بمكتبة الصديق.

وله آثار كثيرة قام الدكتور بشار عواد في كتاب "الذهبي ومنهجه في كتابه تاريخ الإسلام" في تتبعها [حصرها] فبلغت (٣٠٩)[٩١].

- **وفاته:**

بقي الذهبي طيلة حياته في عمل متواصل، وجهد متصاعد، يدأب في العلم ويجتهد في خدمته، ويَسمَع ويُسمِع ويَقرأ ويُقرئ عليه، وكان ابنه أبو هريرة يقرأ عليه في سنة وفاته[٩٢].

وقد أضرَّ في أُخريات سني حياته قبل موته بسنوات بماءٍ نزل في عينه، فكان يتأذى ويغضب إذا قيل له: لو قدحت هذا لرجع بصرك، ويقول: ليس هذا بماء، وأنا أعرفُ بنفسي، لأنني مازال بصري ينقص قليلًا قَليلًا إلى تكامل عدمه[٩٣]، وذكر تلميذه الحسيني أنه أضرَّ سنة (٧٤١ه)[٩٤].

وتوفي الذهبي رحمه الله تعالى قبل منتصف ليلة الاثنين ثالث ذي القعدة، سنة ثمان وأربعين وسبعمائة، وكان بلغ من العمر حينذاك خمسة وسبعين عاماً وسبعة أشهر.

---

(٩١) الذهبي ومنهجه (٢٦٧)

(٩٢) المجمع المؤسس (١٤٧/٢)

(٩٣) نكت العميان (٢٤٢)

(٩٤) ذيل تذكرة الحفاظ (٣٦/٥)

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

وكانت وفاته بدمشق، ودفن بها رحمه الله بمقبرة الباب الصغير، وصُلي عليه عُقيب الظهر من يوم الاثنين بجامِعها[٩٥].

المبحث الثاني: التعريف بكتاب (تذكرة الحفاظ)

تذكرة الحفاظ هو كتاب يبحث في علم تراجم الرجال، أورد فيه مصنفه أسماء الحفاظ الثقات من رواة الأحاديث عن رسول الله ﷺ وترجم لهم وقسمهم إلى واحد وعشرين طبقة، يذكر نسب الراوي ومولده ونشأته وشيوخه الذين سمع منهم، وتلاميذه الذين سمعوا منه، وفيه ١١٧٦ ترجمة لحفاظ الحديث، مرتبة على ٢١ طبقة، وقد كتب أمام كل ترجمة ثلاثة أرقام وحرفًا، هكذا مثلاً (١/١١ ع أبو بكر الصديق)، ومعناها: الترجمة الأولى من الكتاب، والأولى من الطبقة الأولى، أخرج له الستة جميعهم، والمراد بالستة: كتب الحديث والسنة، واتخذ لكل كتاب حرفًا يرمز به إليه، وقد ترجم الحافظ الذهبي في آخر كتابه لشيوخه، وعددهم ٣٦ شيخًا.

المبحث الثالث: منهج الذهبي في كتاب (تذكرة الحفاظ)

ذكر هذا الكتاب الصفدي والسبكي وابن حجر وابن دقماق وغيرهم ممن ترجم للذهبي، وللكتاب نسخ عديدة في أنحاء العالم، وقد طبع غير مرة، وقد رتب الذهبي كتابه على الطبقات فجعله في إحدى وعشرين طبقة، ابتدأ فيه بالصحابة وهم الطبقة الأولى، وانتهى به إلى زمانه، وآخر من فيه ترجمته شيخه ابن الحجاج المزي المتوفى سنة ٧٤٢هـ، فبلغ مجموع تراجم الكتاب ١١٧٦ ترجمة، يزاد على ذلك أنه ذكر في نهايته كثير من التراجم، من توفى من المشهورين في سنة وفاة المترجم له، ولا سيما في الطبقات المتوسطة والأخيرة، وفي نهاية كثير من الطبقات أوجز الذهبي بعبارة قصيرة الأوضاع السياسية والعلمية للعالم الإسلامي في المدة التي تناولتها تلك الطبقة.

ولم يقصد الذهبي استيعاب جميع الحفاظ في هذا الكتاب فاعتذر عن ذلك في غير موضع من كتابه فقال في نهاية الطبقة الثانية: ولعل فيمن تركناهم من هو أجل وأعلم، وقال في نهاية الطبقة الخامسة: "وإنما اقتصرت على إيراد هذا النيف والسبعين إماما طلبا للتخفيف" وقال في نهاية الطبقة السابعة: "وهم عدد كثير اقتصرت منهم على الأعلام"، وأحال القارئ على تاريخه الكبير، تاريخ الإسلام، ومعجمه المختص، لمن أراد تفصيلا إذ أوضح أنه إنما اقتصر على نبذ من أخبارهم في هذا الكتاب.

ولقد احتلت "تذكرة الحفاظ" أهمية كبيرة في التاريخ العلمي عند المسلمين، فقد ذيل عليها تلميذه الحافظ شمس الدين أبو المحاسن محمد بن علي بن الحسن الحسين

(٩٥) السابق (٣٦/٥)، طبقات الشافعية (١٠٥/٩)، الوفيات لابن رافع (٥٥/٢)

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

الدمشقي المتوفى سنة ٧٦٥هـ فذكر الطبقات: من الثانية والعشرين إلى الرابعة والعشرين، وجملة ما زاده على شيخه اثنتان وعشرون ترجمة، ثم جاء الحافظ تقي الدين أبو الفضل محمد بن محمد بن محمد بن فهد الهاشمي المكي المتوفى سنة ٨٧١هـ فاستدرك اثنتي عشرة ترجمة على الذهبي وثماني تراجم على الحسيني، ثم ذيل من الطبقة الخامسة والعشرين إلى الطبقة السابعة والعشرين، وألحق بها طبقة صغيرة فكان مجموع ما زاده اثنتين وثلاثين ترجمة، وقد رتب والده نجم الدين عمر بن محمد بن فهد المتوفى سنة ٨٨٥هـ الأصل والذيول على حروف المعجم، وعمل محمد بن عبدالعزيز بن عمر بن محمد بن فهد المتوفى سنة ٩٥٤هـ ذيلا على كتاب والد جده "لحظ الألحاظ" سماه "تحفة الأيقاظ بتتمة ذيل طبقات الحفاظ"، واختصر الحافظ جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي المتوفى سنة ٩١١ هـ "تذكرة الحفاظ" للذهبي، وذيول الحسيني بن فهد واستدرك على الحسيني ست تراجم، وترجمتين على ابن فهد، وزاد في بعض التراجم كترجمة الذهبي مثلا، وقام عماد الدين أبو الفدا اسماعيل بن محمد بن بردس البعلبكي الحنبلي كاتب الذهبي المتوفى سنة ٧٨٦هـ بنظم وفيات الحفاظ الواردة تراجمهم في التذكرة بحروف الجمّل وسماه "الإعلام في وفيات الأعلام" كما نظم الحافظ ابن ناصر الدين الدمشقي المتوفى سنة ٨٤٢هـ "تذكرة الحفاظ" بمنظومة سماها "بديعة البيان في وفيات الأعيان" وشرحها في مجلس نفيس سماه "التبيان لبديعة البيان" وجمله ما زاده على الذهبي ٢٦ ترجمة.

المبحث الرابع: منهج الذهبي في الحكم على الأحاديث.

اختلفت مناهج المؤرخين المسلمين في الاهتمام بالنقد، فاعتنت به طائفة منهم وأهملته طائفة أخرى، ثم وجدنا بعد ذلك تفاوتًا بين المعنيين به، فأكثر من الاهتمام به قسم منهم مثل الخطيب البغدادي، وابن الدبيثي، وابن النجار، بينما أولاه القسم الآخر عناية أقل فلم يظهر في كتبهم بشكل واسع مثل المنذري وتلميذه عز الدين الحسيني.

أما الذهبي فقد كان من المعنيين بالنقد كل العناية بحيث أصبح يحتل مكانا بارزا في كتبه وألف الكتب الخاصة به، ولذلك وجدناه عظيم الاهتمام به في كابه تاريخ الإسلام، مارسه في كل أقسامه وعده جزءا أساسيا في منهجه في الدراسة التاريخية.

وانطلق الذهبي في هذه العناية وذلك الاهتمام من تكوينه الفكري المتصل بدراسة الحديث النبوي الشريف وروايته ودرايته الذي يؤكد ضرورة تبيين أحوال الرواية ودرجة الوثوق بهم بتمييز الصادقين منهم عن الكاذبين، فسحبه بعد ذلك على جميع كتابه سواء أكان ذلك في تراجم المحدثين أم في غيرهم، وسواء أكانوا من المتقدمين أم من المتأخرين، كما طبقه في نقد الأخبار أيضا.

وقد صار الحافظ الذهبي-رحمه الله- على منهج واحد في الحكم على الأحاديث، فإنه لا يحكم على الحديث دون النظر في متنه ورجال إسناده أو دون

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

الرجوع إلى روايات الحديث، فقد تكون رواية أرجح من رواية، وقد عني بنقد المترجمين وتبيان أحوالهم، جرحاً وتعديلاً، بإيراد أراء الثقات المتقدمين ولا يجعلها من المسلّمات لا يمكن ردها والطعن فيها دائماً، بالرغم من احترامه الشديد للثقات، ويبدو أنه عدّ باب الاجتهاد مفتوحاً لذلك عني به كل هذه العناية، يدل على ذلك رده لآراء كثير من كبار النقاد وعدم قبولها مثل كلام أبي نعيم في ابن منده قال أبو نعيم في تاريخه في ترجمة ابن منده: "هو حافظ من أولاد المحدثين اختلط في آخر عمره فحدث عن أبي أسيد وابن أخي أبي زرعة وابن الجارود بعد أن سمع منه أن له منهم إجازة، وتخبط في أماليه، ونسب إلى جماعة أقوالًا في المعتقدات لم يعرفوا بها؛ نسأل الله الستر والصيانة".

قال الحفاظ الذهبي-رحمه الله-: لا يعبأ بقولك في خصمك للعداوة المشهورة بينكما، كما لا يعبأ بقوله فيك فقد رأيت لابن منده مقالًا في الحط على أبي نعيم من أجل العقيدة أقذع فيه، وكل منهما صدوق غير متهم بحمد الله في الحديث[٩٦]، وغيره مما يطول ذكره.

وقد راعى الحافظ في مثل هذا النوع من النقد أن يرود ما يبين حال المترجم مما يتصل بعقيدته كأن يكون شعياً، أو رافضياً، أو معتزلياً، أو قدرياً، ونحو ذلك مما يتصل بأخلاقه، أو مما يتصل بروايته كأن يكون قليل الفهم والضبط، متساهلاً في الرواية، متهاوناً فيها، أو مجازفاً، أو مخلطاً، أو يحدث من غير أصل، أو يقلب الأحاديث، ونحو ذلك.

ونجد نقده لسند واضحاً في كثير من الأحاديث النبوية وفي بعض الروايات الأولى، ويكون هذا النقد عادة بتضعيف السند بسبب كلام في راو واحد من رواته أو أكثر، أو تقديمه استناداً إلى مقاييس المحدثين، فيحكم بعد ذلك على قوة الحديث وضعفه باستعمال العبارات الدالة عليه كأن يقول مثلاً (منقطع، أو مرسل، أو صحيح، أو حسن الإسناد) أو غير ذلك من المصطلحات. فقال الصفدي "وأعجبني منه ما يعانيه في تصانيفه من أنه لا يتعدى حديثا يورده حتى يبين ما فيه من ضعف متن أو ظلام أسناد أو طعن في رواته وهذا لم أر غيره يراعى هذه الفائدة فيما يورده"[٩٧].
وقال ابن ناصر الدين الدمشقي " وكان آية في نقد الرجال، وعمدة في الجرح والتعديل، عالماً بالتفريغ والتأصيل، له دراية بمذاهب الأئمة وأرباب المقالات"[٩٨].

(٩٦) انظر تذكرة الحفاظ (٣/ ١٥٨).
(٩٧) انظر الوافي بالوفيات لصفدي (١١٥/٢).
(٩٨) انظر الرد الوافر (٣١).

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

وكان الحافظ مما له عناية بهذا فقد طبق هذي الطريقة على بعض الأخبار بعد دراسة أسانيدها، ولا يكتفي بنقد السند في معظم الأخبار التي يوردها ويضعفها استناداً إلى ضعف في سندها، بل يحاول جاهدًا، إيراد ما يقوي هذا التضعيف من الأدلة التاريخية التي تتوفر له.

وكذلك نقده متن الراوية بإيراده للأدلة التي تثبت دعواه وهذا النقد الذي عني به الذهبي في كتابه فرد مئات الروايات وأبطلها بنقده المتين.

الفصل الثاني: الدراسة التطبيقية

وفيه تخريج ودراسة الأحاديث التي حكم عليها الذهبي في كتابه (تذكرة الحفاظ).

الحديث الأول

قال الذهبي[٩٩]: قال عثمان بن المغيرة الثقفي عن علي بن ربيعة عن أسماء بن الحكم الفزاري أنه سمع عليا يقول كنت إذا سمعت من رسول ﷺ حديثا نفعني الله بما شاء أن ينفعني منه وكان إذا حدثني عنه غيره استحلفته فإذا حلف صدقته وحدثني أبو بكر وصدق أبو بكر قال سمعت رسول ﷺ يقول: "ما من عبد مسلم يذنب ذنبا ثم يتوضأ ويصلي ركعتين ثم يستغفر الله إلا غفر الله له" رواه مسعر وشريك وسفيان وأبو عوانة وقيس عنه وإسناده حسن. قال أبو داود[١٠٠]: حدَّثنا مسدَّدٌ، حدَّثنا أبو عَوَانة، عن عثمانُ بن المغيرة الثقفيِّ، عن علي بن ربيعةَ الأسديّ، عن أسماءَ بن الحكم قال: سمعت عليّاً يقول: كنتُ رجلاً إذا سمعتُ مِن رسول الله ﷺ حديثاً نَفَعني الله منه بما شاء أن ينفعني، وإذا حدَّثني أحدٌ من أصحابه استحلفتُه، فإذا حَلَفَ لي صدّقتُه، قال: وحدَّثني أبو بكر، وصَدَقَ أبو بكر أنه قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: "ما مِنْ عَبدٍ يُذْنِبُ ذنباً فيُحسنُ الطهُورَ، ثم يقومُ فيصلي ركعتين، ثم يستغفِرُ الله إلا غفر الله له" ثم قرأ هذه الآية: والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم [آل عمران: ١٣٥] إلى آخر الآية.

ترجمة رواة الاسناد:

مسدد: مسدد بن مسرهد بن مسربل الأسدي، أبو الحسن ويقال اسمه عبدالعزيز بن عبدالعزيز ومسدد لقب، روى عن أبو عوانة، ومسلمة بن محمد، وروى عنه أبوداود، والبخاري، قال ابن حجر "ثقة"، توفي سنة (٢٢٨ه)[١٠١]

---

(١) تذكرة الحفاظ (١/ ١٤).

(١٠٠) سنن أبي داود (١٥٢١).

(٣) انظر تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٢٧ / ٤٤٣)، وتقريب التهذيب (٩٣٥)

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

أبو عوانة: الوضاح بن عبدالله اليشكري الواسطي، أبو عوانة ويقال الكندي، روى عن عثمان بن المغيرة، وأيوب السختياني، وروى عنه مسدد، أبو داود الطيالسي، قال ابن حجر "ثقة ثبت" توفي سنة (١٧٥، أو ١٧٦ه)[١٠٢]

عثمان بن المغيرة الثقفي: عثمان بن المغيرة الثقفي الكوفي، أبو المغيرة، مولى أبي عقيل الثقفي، وهو عثمان بن أبي زرعة، وهو عثمان الأعشى، روى عن علي بن ربيعة الوالبي، وسعيد بن جبير، وروى عنه سفيان الثوري، ومسعر بن كدام، وقال ابن حجر "ثقة" توفي بين (١٢١، ١٣٠ه)[١٠٣].

علي بن ربيعة: علي بن ربيعة بن نضلة الوالبي الأسدي، ويقال: البجلي، أبو المغيرة الكوفي، روى عن أسماء بن الحكم الفزاري، وسلمان الفارسي، وروى عنه عثمان بن المغيرة الثقفي، وسملة بن كهيل، قال ابن حبان ورى عن أسماء بن الحكم ويخطئ قال ابن حجر "ثقة" توفي بين (٩١، ١٠٠هـ) [١٠٤].

أسماء بن الحكم: أسماء بن الحكم الفزاري، وقيل السلمي أبو حسان الكوفي، روى عن علي بن أبي طالب، وروى عنه علي بن ربيعة الوالبي، قال البخاري أسماء بن الحكم الفزاري سمع عليا ، روى عنه علي بن ربيعة ، قال كنت إذا حدثني رجل من أصحاب النبي ﷺ استحلفته ، فإذا حلف لي صدقته قال العجلي كوفي تابعي ثقة، قال ابن حجر "صدوق" من الثالثة [١٠٥].

علي: علي بن أبي طالب بن عبد المطلب القرشي الهاشمي "حيدرة، أبو تراب، وأبو الحسنين"رضي الله عنه ، ابن عم رسول الله ﷺ توفي سنة (٤٠ه)[١٠٦]

تخريج الحديث:

*أخرجه ابن حبان في صحيحه (٥٦٢) عن الفضل بن الحباب،
والطبراني في الدعاء (١٨٤٢) من طريق معاذ بن المثنى،
كلاهما (الفضل، ومعاذ) عن مسدد به بنحوه.

---

(١) انظر تهذيب الكمال (٣٠ / ٤٤١)، وتقريب التهذيب (١٠٣٦)

(١٠٢) انظر الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (١٦٧/٦)، وتهذيب الكمال (٤٩٧/١٩)، وتقريب التهذيب (٦٦٩).

(١٠٤) انظر الثقات لابن حبان (٥٩/٤)، وتهذيب الكمال (٤٣١/٢٠)، وتقريب التهذيب (٦٩٥).

(١٠٥) انظر الثقات للعجلي (٢٢٣/١)، الكامل في ضعفاء الرجال (١٤٢/٢)، وتهذيب الكمال (٥٣٣/٢)، وتقريب التهذيب (١٣٥).

(٥) تقريب التهذيب (٦٩٨).

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

*وأخرجه الترمذي في جامعه (٤٠٦)، والنسائي في الكبرى (١٠١٧٨)، (١١٠١٢)، وعمل اليوم والليلة (٤١٧)، أحمد في فضائل الصحابة (٦٤٢)، والطحاوي في مشكل الآثار (٦٠٤٦) من طريق قتيبة بن سعيد،
وأحمد في مسنده (٥٦) عن ابي كامل الفضل ابن الحسن الجحدري،
وأبو بكر المروزي في مسنده (١١)، والبزار في مسنده (١٠) عن عبدالواحد بن غياث،
وأبو داود الطيالسي (٢)،
والطحاوي في مشكل الآثار (٦٠٤٥) من طريق ابي عمر الحوضي،
والطبراني في الدعاء (١٨٤٢) من طريق يحيى بن عبدالحميد الحماني،
والطبراني في الدعاء (١٨٤٢) من طريق عبدالله بن الحسن الحراني، وعفان بن مسلم،
ثمانيتهم (قتيبة، وأبو كامل، وعبدالواحد، وابو داود، وابو عمر، ويحيى، عبدالله، وعفان) عن ابي عوانة به بنحوه.
*وأخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٧٨٥٢) –ومن طريقه ابن ماجه في سننه (١٣٩٥)-, وأحمد في مسنده (٢), وفضائل الصحابة (٤٣), والحميدي في مسنده (٤), والمروزي في مسنده (٩) والطحاوي في مشكل الآثار (٦٠٤٤),
وأبو يعلى في مسنده (١٢) من طريق **وكيع بن الجراح الرؤاسي,** والحميدي في مسنده (١) –ومن طريقه النسائي في الكبرى (١٠١٧٥) وابن السني في عمل اليوم والليلة (٤١٤)-, والطبراني في الدعاء (١٨٤٢) من طريق **سفيان بن عيينة,** والنسائي في الكبرى (١٠١٧٥) من طريق **جعفر بن عون,** وأبو يعلى في مسنده (١٥), والنسائي في الكبرى (١٠١٧٧) من طريق **يحيى بن سعيد القطان,** والطحاوي في مشكل الآثار (٦٠٣٨) من طريق **محمد بن عبدالله الزبيري,** والطحاوي في مشكل الآثار (٦٠٣٩) من طريق **محمد بن يوسف الفريابي,** والطحاوي في مشكل الآثار (٦٠٤٠) من طريق **محمد بن عبدالوهاب القناد,** والطحاوي في مشكل الآثار (٦٠٤٣) من طريق أبي **عاصم الضحاك,** والطبراني في الدعاء (١٨٤٢) من **طريق خالد يزيد اليعمري,** تسعتهم, عن سفيان الثوري, ومسعر بن كدام,
وأحمد في مسنده (٤٨) عن **عبدالرحمن بن مهدي,** وأحمد في مسنده (٤٨), المروزي في مسنده (١٠) وأبو يعلى في مسنده(١٣)، والبزار في مسنده (٨)، من طريق **محمد بن جعفر، وأبو داود الطيالسي** (١)-ومن طريقه ابن السني في عمل اليوم والليلة (٣٥٩) ثلاثتهم عن شعبة بن الحجاج،
وابن المبارك في الزهد (١٠٨٨)، والطحاوي في مشكل الآثار (٦٠٤٨)، والطبراني في الدعاء (١٨٤٢) من طريق شريك بن عبدالله القاضي،

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

أبو يعلى في مسنده (١)، والطحاوي في مشكل الآثار (٦٠٤٧)، والطبراني في الدعاء (١٨٤٢) من طريق قيس بن الربيع،
والطبراني في الدعاء (١٨٤٣) من طريق **عبدالله بن وهب**، والدارقطني في العلل – معلقًا- (٨) عن **عبدالله بن يوسف الجبيري** كلاهما عن علي بن عابس،
والدارقطني في العلل –معلقًا- (٨) عن اسرائيل،
والدراقطني في العلل –معلقًا- (٨) عن الحسن بن عمارة،
ثمانيتهم (سفيان، ومسعر، وشعبة، وشريك، وقيس، وعلي، واسرائيل، والحسن) عن عثمان بن المغيرة به بنحوه
إلا أن جعفر بن عون، ومحمد بن يوسف يرويانه عن مسعر وحده، وكذا يحيى القطان، وأبو عاصم النبيل يرويانه عن سفيان الثوري وحده.
ورواه شعبة كما في رواية محمد بن جعفر عنه على الشك أبو أسماء أو أسماء الفزاري.
ورواه علي بن عابس فيما يرويه عنه عبدالله بن وهب عن عثمان بن المغيرة، عن أبي صادق، عن ربيعة بن ناجد قال علي فذكره، وخالفه عبدالله بن يوسف الجبيري فرواه عن علي بن عابس، عن عثمان بن المغيرة عن رجل، عن علي.
ولم يذكر شريك القاضي الآية في روايته.
*وأخرجه الطبراني في الأوسط (٥٨٤)، والدعاء (١٨٤٤)، من طريق معاوية بن العباس القيسي عن علي بن ربيعة به بنحوه.
*وأخرجه الطبراني في الدعاء (١٨٤٧) من طريق داود بن مهران، عن عمر بن يزيد، عن أبي اسحاق السبيعي، عن عبد خير،
والطبراني في الدعاء (١٨٤٦) من طريق حجاج بن نصر، عن المعارك بن عباد، عن عبدالله بن سعيد المقبري، عن جده أبي سعيد المقبري،
والطبراني في الدعاء (١٨٤٥) من طريق عبدالله بن نافع، عن سليمان بن يزيد، عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة،
والدارقطني في العلل -معلقا- (٨) من طريق عمر بن يزيد، عن عمرو بن مرة، عن عبدالله بن سلمة،
والدارقطني في العلل -معلقا- (٨) من طريق أبان بن عياش، وموسى بن محمد بن عطاء المقدسي عن أبي اسحاق السبيعي،
والدارقطني في العلل -معلقا- (٨) من طريق أبو اسحاق السبيعي، عن الحارث أو غيره،
ستتهم (عبد خير، وأبو سعيد، وأبو هريرة، وعبدالله بن سلمة، وأبو اسحاق، والحارث) عن علي عن أبي بكر بنحوه.

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

دراسته والحكم عليه:

هذا الحديث يروى عن علي ﷺ من سبعة طرق:

الطريق الأول: أسماء بن الحكم الفزاري, عن علي ﷺ.

إسناده صحيح ورجاله ثقات.

الطريق الثاني: عبد خير, عن علي ﷺ.

إسناده ضعيف فيه عمر بن يزيد منكر الحديث[١٠٧]

الطريق الثالث: أبو سعيد المقبري, عن علي ﷺ.

إسناده ضعيف جدًا فيه عبدالله بن سعيد المقبري، وحجاج بن نصير وهما ضعيفان[١٠٨]

الطريق الرابع: أبو هريرة ﷺ, عن علي ﷺ.

إسناده ضعيف فيه عبدالله بن نافع وهو مجهول، وسليمان بن يزيد الكعبي وهو ضعيف[١٠٩]

الطريق الخامس: عبدالله بن سلمة, عن علي ﷺ.

إسناده ضعيف فيه عمر بن يزيد منكر الحديث[١١٠]

الطريق السادس: أبو اسحاق السبيعي, عن علي ﷺ.

هذا الطريق اعله الدراقطني في العلل وقد اختلف فيه على أبي إسحاق السبيعي فمرة يرويه عن علي ﷺ ومرة يرويه عن الحارث ومرة عن عبد خير وكلها معلوله وأيضا فيه موسى بن محمد بن عطاء وهو متروك[١١١]

الطريق السابع: الحارث, عن علي ﷺ.

إسناده ضعيف فيه الحارث الأعور وهو ضعيف[١١٢]

الحديث الثاني

قال الذهبي[١١٣]: قال أبو شهاب عبد ربه الحناط عن محمد بن واسع عن سعيد بن جبير عن أبي الدرداء قال خطب النبي ﷺ خطبة خفيفة ثم قال: "قم يا أبا بكر" فقام فخطب فقصر دون النبي ﷺ

---

(١) الكامل في الضعفاء (٥٥/٦)

(٢) انظر الكامل في الضعفاء (٢٦٨/٥)، وميزان الاعتدال (٤٦٥/١)

(٣) تقريب التهذيب (١٢٠٠).

(٤) الكامل في الضعفاء (٥٥/٦)

(٥) العلل للدارقطني (١٥/١)

(٦) انظر الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٧٨/٣)

(١١٣) تذكرة الحفاظ (١٥/١)

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

فقال: "قم يا عمر فاخطب". فقام فخطب فقصر دون أبي بكر، ثم قال: قم يا فلان فاخطب إلى أن قال: قم يا بن أم عبد فاخطب فقام عبد الله بن أم عبد فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أيها الناس إن الله ربنا وإن الإسلام ديننا وإن هذا نبينا وأومأ بيده إلى النبي ﷺ رضينا ما رضى الله لنا ورسوله السلام عليكم قال رسول الله ﷺ أصاب ابن أم عبد، صدق ابن أم عبد. هذا منقطع

قال الحاكم[١١٤]: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، ثنا العباس بن محمد الدوري، ثنا أحمد بن يونس، ثنا أبو شهاب، ثنا محمد بن واسع، عن سعيد بن جبير، عن أبي الدرداء ﷺ قال: خطب رسول الله ﷺ خطبة خفيفة، فلما فرغ من خطبته قال: يا أبا بكر، قم فاخطب، فقام أبو بكر رضي الله عنه فخطب فقصر دون النبي ﷺ فلما فرغ أبو بكر من خطبته قال: " يا عمر ، قم فاخطب "، فقام عمر ﷺ فخطب فقصر دون النبي صلى الله ﷺ ودون أبي بكر رضي الله عنه.

ترجمة رواة الاسناد:

محمد بن يعقوب: محمد بن يعقوب بن يوسف الأموي مولاهم النيسابوري، أبو العباس ويلقب بالأصم روى عن العباس محمد الدوري، ويحيى بن أبي طالب، وروى عنه أبو عبدالله الحاكم، وأبو عبدالله بن مندة، سأل ابن خزيمة عن سماع كتاب المبسوط من أبي العباس الأصم، فقال: اسمعوا منه; فإنه ثقة، قد رأيته يسمع مع أبيه بمصر، وأبوه يضبط سماعه، وقال ابن أبي حاتم ثقة صدوق توفي سنة (٣٤٦ه)[١١٥]

عباس بن محمد بن حاتم الدوري: عباس بن محمد بن حاتم الدوري، أبو الفضل البغدادي، خوارزمي الأصل، روى عن: أحمد بن يونس، وأبو داود، وروى عنه محمد بن يعقوب، والنسائي، قال ابن حجر "ثقة حافظ" توفي سنة (٢٧١ه)[١١٦]

أحمد بن يونس: أحمد بن عبدالله بن يونس الكوفي التميمي، أبو عبدالله، روى عن عبدربه بن نافع، وسفيان الثوري، وروى عنه عباس بن محمد، والبخاري قال ابن حجر "ثقة حافظ" توفي سنة (٢٢٧ه)[١١٧]

أبو شهاب: عبد ربه بن نافع الكناني الحناط، أبو شهاب الأصغر، روى عن محمد بن واسع، وخالد الحذاء، وروى عنه أحمد بن عبدالله بن يونس، وحجاج بن إبراهيم الأزرق، وثقه ابن معين، وقال أبو حاتم أبو شهاب الحناط عبد ربه بن نافع صالح

---

(١١٤) مستدرك الحاكم (٤٥٢٦)
(٢) انظر تاريخ الإسلام (٨٤١/٧)، وسير أعلام النبلاء (٤٥٢/١٥)
(٣) انظر تهذيب الكمال (٢٤٥/١٤)، وتقريب التقريب (٤٨٨)
(١) انظر تهذيب الكمال (٣٧٥/١)، وتقريب التقريب (٩٣)

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

الحديث، وذكر ابن حجر أن الخطيب أشار في مقدمة تاريخه إلى أنه دلس حديثا، قال ابن حجر "صدوق يهم"، توفي سنة (١٧١، أو ١٧٢ه)[١١٨]

محمد بن واسع: محمد بن واسع بن جابر بن الأخنس، الأزدي ، أبو بكر، أو أبو عبد الله البصري، روى عن سعيد بن جبير، ومحمد بن سرين، وروى عنه عبدربه بن نافع، وحماد بن سلمة، قال ابن حجر "ثقة" توفي سنة (١٢٣ه)[١١٩]

سعيد بن جبير: سعيد بن جبير الأسدي، مولاهم، أبوعبدالله الكوفي، روى عن أبو الدرداء ﷺ، وأبو هريرة ﷺ، وروى عنه محمد بن واسع، وعمرو بن دينار، قال ابن حجر "ثقة ثبت" قتل بين يدي الحجاج سنة (٩٥هـ)[١٢٠]

أبو الدرداء: عويمر بن زيد بن قيس الأنصاري أبو الدرداء ﷺ، مختلف في اسم أبيه، وأما هو فمشهور بكنيته، وقيل: اسمه عامر وعويمر لقب، صاحبي جليل أول مشاهده أحد ، مات في أواخر خلافة عثمان ، وقيل : عاش بعد ذلك قال ابن عبد البر: قيل: إنه مات بعد صفين، والأصح عند أصحاب الحديث أنه مات في خلافة عثمان[١٢١]

تخريج الحديث:

لم أقف عليه.

دراسته والحكم عليه:

حديث منقطع بهذا الإسناد، وأوضح ابن عساكر الانقطاع بقوله: "سعيد بن جبير لم يدرك أبا الدرداء"[١٢٢]، حيث إن أبا الدرداء ﷺ توفي في خلافة عثمان ﷺ, وعثمان قتل سنة خمس وثلاثين للهجرة, أما سعيد بن جبير، فإن الحجاج قتله سنة خمس وتسعين، وله من العمر تسع وأربعون سنة، فيكون مولده حوالي سنة ست وأربعين فلا يمكن أن يكون أدرك أبا الدرداء الذي مات قبل مولده بسنين.

فالحديث ضعيف بهذا الإسناد لانقطاعه.

الحديث الثالث

قال الذهبي[١٢٣]: أن النبي ﷺ قال: "يأتي معاذ أمام العلماء برتوة" إسناده مرسل.

---

(٢) انظر الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٦/ ٤٢)، وتهذيب التهذيب (٢/ ٤٨٣)، وتعريف أهل التقديس (٢٢).

(٣) انظر الثقات (٢٢٥/٢)، وتقريب التقريب (٩٠٤).

(٤) انظر الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٩/٤)، وتقريب التقريب (٣٧٤)

(٥) انظر الاستيعاب في معرفة الأصحاب (١٢٢٩/٣)، والإصابة في تمييز الصحابة (٥٦٥/٧)

(١) تاريخ دمشق (١٢٢/٣٣)

(٢) تذكرة الحفاظ (١٩/١)

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

قال الطبراني[١٢٤]: حدثنا أحمد بن حماد بن زغبة، ثنا سعيد بن أبي مريم أنا يحيى بن أيوب، عن عمارة بن غزية ، عن محمد بن عبد الله بن أزهر الأنصاري، عن محمد بن كعب القرظي، قال: قال رسول الله ﷺ: معاذ بن جبل أمام العلماء برتوة.

غريب الحديث:

برتوة: قال أبو عبيد: الرتوة الخطوة هاهنا أي: بخطوة، ويقال بدرجة. وقال ابن الأثير: أي برمية سهم. وقيل: بميل، وقيل: مدى البصر[١٢٥]

ترجمة رواة الاسناد:

أحمد بن حماد بن زغبة: أحمد بن حماد بن مسلم التجيبي المصري، أبو جعفر لقبه زغبة روى عن روح بن صلاح، وسعيد بن أبي مريم، وروى عنه الطبراني، والنسائي، قال النسائي صالح وقال الذهبي ثقة مأمون، قال ابن حجر "صدوق" توفي سنة (٢٩٦ه)[١٢٦]

سعيد بن أبي مريم: سعيد بن الحكم بن محمد بن أبي مريم الجمحي بالولاء ، أبو محمد المصري روى عن عمارة بن غزية، ويحيى بن أيوب، وروى عن سعيد بن أبي مريم، والبخاري، قال ابن حجر "ثقة ثبت فقيه" توفي سنة (٢٢٤ه)[١٢٧]

يحيى بن أيوب: يحيى بن بن أيوب الغافقي، أبو العباس روى عن عمارة بن غزية، وحميد الطويل، وروى عن سعيد بن أبي مريم، وعبدالله بن المبارك، قال يحيى بن معين: يحيى بن أيوب ثقة ثقة عابد، وقال البخاري ثقة. قال أبو حاتم: محله الصدق يكتب حديثه ولا يحتج به، وقال النسائي: ليس بالقوي، قال أحمد بن حنبل كان سيئ الحفظ، وكان يحدث من حفظه، وكان لا بأس به، وكأنه ذكر الوهم في حفظه قال ابن حجر" صدوق ربما أخطأ" واختلف في وفاته (١٦٣، أو ١٦٧) قال ابن حجر (١٦٨ه)[١٢٨]

عمارة بن غازية: عمارة بن غزية بن الحارث النجار الأنصاري، روى عن محمد بن عبد الله بن أزهر الأنصاري، وأنس بن مالك، وروى عنه يحيى بن أيوب، سفيان الثوري، قال أحمد وأبو زرعة ثقة، قال ابن حجر " لا بأس به روايته عن أنس مرسلة" توفي سنة (١٤٠ه)[١٢٩]

---

(٣) المعجم الكبير لطبراني (٤١)

(٤) انظر النهاية في غريب الحديث (١٩٤/٢)، ولسان العرب (٩٧/٦)

(١) انظر تهذيب الكمال (٢٩٦/١)، الكاشف (١٣/٢)، وتقريب التهذيب (٨٨)

(٢) انظر الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (١٣/٤)، تقريب التقريب (٣٧٥)

(٣) انظر الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (١٢٧/٩)، وإكمال تهذيب الكمال (١٢ / ٢٨٧)، وتهذيب التهذيب (٣٤٢/٣)، وتقريب التقريب (١٠٤٩)

(٤) انظر الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٣٦٨/٦)، وتقريب التقريب (٧١٣)

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

محمد بن عبد الله بن أزهر الأنصاري[١٣٠].

محمد بن كعب القرظي: محمد بن كعب بن سليم بن أسد القرظي، أبو حمزة، وقيل: أبو عبد الله المدني ، روى عن ابن عمر، والمغيرة بن شعبة وروى عنه محمد بن عبد الله بن أزهر الأنصاري، محمد بن المنكدر، قال ابن حجر "ثقة عالم" واختلف في وفاته (١٠٨، أو ١١٦، أو ١١٧ـ، أو ١١٨، أو ١١٩ ، أو ١٢٠، أو ١٢٩)[١٣١]

تخريج الحديث:

*أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٠٦/٥٨) من طريق محمد بن أبي أزهر الأنصاري به بنحوه

*وأخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٣٤٧/٢) من طريق عمرو بن عمرو أبي عثمان،

وابن سعد في الطبقات الكبرى (٤٢٤/٢)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٠٦/٥٨) من طريق النعمان بن عمارة،

وأبي نعيم في الحلية (٢٢٨/١) وابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٠٦/٥٨) من طريق عمارة بن غزية،

ثلاثتهم (عمرو، والنعمان، وعمارة) عن محمد بن كعب القرظي به بنحوه.

دراسته والحكم عليه:

فيه علتان:

١- محمد بن أبي أزهر الأنصاري مجهول.

٢-الارسال.

الحديث الرابع

قال الذهبي[١٣٢]: عن شعبة وغيره عن سماك بن حرب سمعت عياضا الأشعري يقول: لما نزلت يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَن يَرۡتَدَّ مِنكُمۡ عَن دِينِهِۦ فَسَوۡفَ يَأۡتِي ٱللَّهُ بِقَوۡمٖ يُحِبُّهُمۡ وَيُحِبُّونَهُۥٓ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ يُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوۡمَةَ لَآئِمٖۚ ذَٰلِكَ فَضۡلُ ٱللَّهِ يُؤۡتِيهِ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ [المائدة: ٥٤] قال رسول الله ﷺ : "هم قومك يا أبا موسى" وأومى إليه. صححه الحاكم وإنما يرويه عياض عن أبي موسى.

---

(١٣٠) لم أقف له على ترجمة.

(١) انظر الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٦٧/٨)، وتهذيب الكمال (٣٤٠/٢٦)، وتقريب التهذيب (٨٩١).

(١٣٢) تذكرة الحفاظ (٢٣/١)

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

قال ابن أبي شيبة [133]: حدثنا ابن إدريس، عن شعبة، عن سماك، عن عياض الأشعري أن النبي ﷺ قال لأبي موسى هم قوم هذا، يعني في قوله ﯩﯪﮃ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗﯘ [المائدة: ٥٤] قال رسول الله ﷺ: هم قوم هذا.

ترجمة رواة الاسناد:

ابن إدريس: عبد الله بن إدريس بن يزيد بن عبد الرحمن الأودي، أبو محمد، الكوفي روى عن شعبة، ومحمد بن عجلان، وروى عنه ابن أبي شيبة، ويحيى بن معين، قال ابن حجر "ثقة، فقيه عابد" توفي سنة (١٩٢هـ)[134].

شعبة: شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي مولاهم، أبو بسطام الواسطي، روى عن سماك بن حرب، وسعيد المقبري، وروى عنه سعيد بن عامر، سفيان الثوري.، قال ابن حجر "ثقة حافظ" توفي سنة (١٦٠هـ)[135].

سِماك ابن حرب: سِماك بن حرب بن أوس بن خالد الذهلي، أبو المغيرة روى عن عياض الأشعري، وأنس بن مالك ﵁، وروى عنه شعبة، سفيان الثوري، قال يحيى بن معين ثقة، وقال أبو حاتم الرازي صدوق ثقة، وقال أبو بكر بن عياش: سمعت أبا إسحاق الهمداني يقول: خذوا العلم من سماك بن حرب .

وكان شعبة يضعفه، وكان يقول: في التفسير عكرمة، ولو شئت أن أقول له: ابن عباس لقاله. قال يحيى: فكان شعبة لا يروي تفسيره إلا عن عكرمة - يعني لا يذكر فيه عن ابن عباس –.

وضعفه الثوري، وابن المبارك. وقال عنه أحمد بن حنبل : مضطرب الحديث.

وقال يعقوب بن شيبة : قلت لابن المديني : رواية سماك عن عكرمة ؟ قال : مضطربة

وسأل يحيى بن معين عن سماك بن حرب فقيل له ما الذي عيب عليه؟ قال أسند أحاديث لم يسندها غيره.

وقال النسائي: ليس به بأس، وفي حديثه شيء كان ربما لقن، فإذا انفرد بأصل لم يكن حجة؛ لأنه كان يلقن فيتلقن.

وقال أحمد بن عبد الله العجلي: سماك بن حرب بكري جائز الحديث ، إلا أنه كان في حديث عكرمة ربما وصل الشيء عن ابن عباس ، وربما قال : قال رسول ﷺ، وإنما كان عكرمة يحدث عن ابن عباس ، وكان الثوري يضعفه بعض الضعف ، وكان

---

(٣) مصنف ابن أبي شيبة (٣٢٩٢٧)

(١) انظر تهذيب الكمال (٢٩٣/١٤)، وتقريب التهذيب (٤٩١)

([135]) نظر الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٣٦٩/٤)، وتقريب التهذيب (٤٣٦)

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

جائز الحديث لم يترك حديثه أحد ولم يرغب عنه أحد ، وكان عالما بالشعر وأيام الناس ، وكان فصيحاً.
قال يعقوب بن أبي شيبة: وروايته عن عكرمة خاصة مضطربة، وهو في غير عكرمة صالح ، وليس من المتثبتين. ومن سمع من سماك قديما مثل شعبة وسفيان فحديثهم عنه صحيح مستقيم، والذي قاله ابن المبارك إنما يرى أنه فيمن سمع منه بآخره.
وقال البزار: كان رجلا مشهوراً لا أعلم أحدا تركه وكان قد تغير قبل موته ، وكان صاحب شعر ولقي غير واحد من الصحابة.
وقال الدارقطني: إذا حدث عنه شعبة والثوري، وأبو الأحوص فأحاديثهم عنه سليمة، وما كان عن شريك، وحفص بن جميع، ونظرائهم ففي بعضها نكارة.
وقال أبو مسلم: تكلم مالك وسفيان في قوم ، فلم يضرهم ذلك شيئا، مالك في ابن إسحاق، والثوري في سماك من أجل الشعر.
قال الذهبي: له نحو مائتي حديث ، قال -سماك-: أدركت ثمانين صحابيا ، قلت : هو ثقة ، ساء حفظه.
قال ابن حجر " صدوق وروايته عن عكرمة خاصة مضطربة , وقد تغير بأخرة ، فكان ربما يلقن" توفي سنة (١٢٣ه)[١٣٦]
عياض الأشعري: عياض بن عمرو الأشعري. مختلف في صحبته، سكن الكوفة. روى عن: النبي ﷺ، وأبي موسى الأشعري، وروى عنه سماك بن حرب، والشعبي، قال ابن حبان له صحبه وجزم ابن عبد البر بصحبته، وشك البغوي في صحبته، وقال أبو حاتم هو تابعي، روى عن النبي ﷺ مرسلًا، ورأى أبا عبيدة بن الجراح، قال ابن حجر وحديثه عن النبي ﷺ، عند ابن ماجه[١٣٧]، من طريق الشعبي ، قال: شهد عياض عيدا بالأنبار ، فقال: ما لي أراكم لا تُقلِّسُون كما كان يُقلِّسُ عند رسول الله ﷺ ؟ ولم يُسمِّ أباه فيها .
وأخرجه ابن منده من هذا الوجه، فسمى أباه عمرًا، واختلف فيه على شريك عن مغيرة ، فقيل عنه : زياد بن عياض [بن عِوض بن] عياض بن عمرو .
قال الخطيب: وقد ذكره غير واحد من العلماء في جملة الصحابة، وأخرج حديثه في المسند.

---

(١٣٦) انظر الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٤ / ٢٧٩)، وتهذيب الكمال (١٢ / ١١٥)، والكاشف (٢ / ٥٣٨)، وإكمال تهذيب الكمال (٦ / ١٠٩)، وتهذيب التهذيب (٢ / ١١٤)، وتقريب التهذيب (٤١٥).
(١٣٧) سنن ابن ماجه (١٣٠٢)

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

وقال ابن حجر في التهذيب مختلف في صحبته. وفي والتقريب صحابي توفي سنة (٦٠هـ)[١٣٨]

تخريج الحديث:

*أخرجه ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٢٥١٥) عن أبي بكر بن أبي شيبة به بنحوه.

*وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١٠١٦) عن أحمد القطراني وسليمان بن حرب، وأبو خليفة وحفص الحوضي، والحاكم في مستدركه (٣٢٣٩) من طريق سعيد بن عامر،

خمستهم (أحمد، وسليمان، وأبو خليفة، وحفص، وسعيد) عن شعبة بن الحجاج به بنحوه.

دراسته والحكم عليه:

هذا الحديث ضعيف الإسناد لأنه مرسل فيه عياض الأشعري مختلف في صحبته، والأصح أنه لم يسمع من النبي ﷺ كما قال ابن أبي حاتم.

الحديث الخامس

قال الذهبي[١٣٩]: من الغيلانيات حدثنا محمد بن شداد أخبرنا أبو نعيم انا عبد الله بن حبيب بن أبي ثابت عن سعيد بن جبير عن بن عباس قال أوحى الله الى محمد ﷺ انى قتلت بيحيى سبعين ألفا وانى قاتل بابن ابنتك سبعين الفا وسبعين الفا غريب وعبد الله خرج له مسلم

قال الحاكم[١٤٠]: حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الله الشافعي من أصل كتابه، ثنا محمد بن شداد المسمعي، ثنا أبو نعيم ثنا عبد الله بن حبيب بن أبي ثابت، عن أبيه، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: أوحى الله تعالى إلى محمد ﷺ: إني قتلت بيحيى بن زكريا سبعين ألفا وإني قاتل بابن ابنتك سبعين ألفا وسبعين ألفا.

ترجمة رواة الاسناد:

أبو بكر محمد بن عبد الله الشافعي: أبو بكر محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن عبدويه البزاز، أبو بكر المعروف بالشافعي، روى محمد بن شداد المسمعي، ومحمد بن الفرج

([١٣٨]) انظر المراسيل (١٥١)، تاريخ بغداد (٥٧٣/١)، جامع التحصيل في أحكام المراسيل (٥٩٦) الإصابة في تمييز الصحابة (٨٥٠/٧)، ، وتهذيب التهذيب (٣ / ٣٥٣)، وتقريب التهذيب (٧٦٥).

(٣) تذكرة الحفاظ (٧٧/١)

(١) مستدرك الحاكم (٤٨٥٠)

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

الأزرق، وروى عنه الحاكم، والدارقطني وقال عنه إنه جبلي وكان ثقة مأمونا توفي سنة (٣٥٤ه)[١٤١]

محمد بن شداد المُسَمِّعي: محمد بن شداد بن عيسى، أبو يعلى المسمعي المتكلم المعتزلي المعروف بزرقان. روى عن أبو نعيم، وروح بن عبادة، وروى عنه أبو بكر محمد بن عبد الله الشافعي، ومكرم القاضي، قال البرقاني: ضعيف جدا؛ كان الدارقطني يقول: لا يكتب حديثه. توفي سنة (٢٧٨، أو ٢٧٩ه)[١٤٢]

أبو نُعيم: الفضل بن دكين الكوفي ، واسم دكين عمرو بن حماد بن زهير التيمي، أبو نعيم الملائي، مشهور بكنيته روى عن عبد الله بن حبيب بن أبي ثابت، وأبان بن عبد الله البجلي وروى عنه محمد بن شداد المسمعي، والبخاري، قال ابن حجر "ثقة ثبت" توفي سنة (٢١٨، أو ٢١٩ه)[١٤٣]

عبد الله بن حبيب بن أبي ثابت: عبد الله بن حبيب بن أبي ثابت الكوفي، واسمه قيس بن دينار روى عن أبيه حبيب بن أبي ثابت، وعطاء، وروى عنه أبو نعيم، ووكيع، قال يحيى من معين وابن حجر "ثقة"، من السادسة[١٤٤].

أبيه: حبيب بن أبي ثابت قيس، ويقال: هند بن دينار الأسدي، أبو يحيى الكوفي، روى عن سعيد بن جبير، وابن عمر وروى عنه عبد الله بن حبيب، والأعمش قال عنه يحيى بن معين كوفي ثقة، قال بن حجر "ثقة فقيه جليل، وكان كثير الإرسال والتدليس" توفي سنة (١١٩هـ)[١٤٥]

سعيد بن جبير: تقدم في الحديث (٢)

ابن عباس: عبد الله بن العباس بن عبد المطلب القرشي الهاشمي، أبو العباس ﷺ، ابن عم رسول الله ﷺ، اختلف في وفاته (٦٥، أو ٦٧، أو ٦٨، وقيل: ٦٩، وقيل: ٧٠، وقيل: ٧٣ هـ) والأقرب (٦٨ه) قال ابن حجر وهو الصحيح قول الجمهور[١٤٦]

تخريج الحديث:

*أخرجه الحاكم في مستدركه (٤٨٥٠) من طريق حميد بن الربيع،

والحاكم في مستدركه (٤٨٥٠) من طريق محمد بن يزيد الآدمي،

والحاكم في مستدركه (٤٨٥٠) من طريق الحسين بن عمرو العنقزي، والقاسم بن دينار،

---

(٢) انظر تاريخ بغداد (٤٨٣/٣)

(٣) السابق (٣٢٠/٣)

(٤) انظر السابق (١٠٣/١٤)، وتهذيب التهذيب (٧٨٢)

(١) انظر الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٣٧/٥)، وتهذيب التهذيب (٤٩٩)

(٢) انظر السابق (١٠٧/٣)، (٢١٨)

(٣) تهذيب الكمال (١٥٤/١٥)، والإصابة في تمييز الصحابة (٢٢٨/٦)

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

والحاكم في مستدركه (٤٨٥٠) من طريق القاسم بن إسماعيل العزرمي،
والحاكم في مستدركه (٤٨٥٠) من طريق كثير بن محمد أبو أنس الكوفي،
ستتهم (حميد، محمد، الحسين، القاسم بن دينار، القاسم بن إسماعيل، كثير) عن أبي نعيم به بنحوه إلا أن كثير والقاسم لم يذكر العدد.

دراسته والحكم عليه:

هذا الحديث في إسناده محمد بن شداد المُسَمِّعي وقد تقدم في ترجمته أنه ضعيف وقد توبع إلا أن الحديث فيه علة أخرى وهي تدليس حبيب بن أبي ثابت فهو كثير الإرسال والتدليس كما تقدم [١٤٧] ولم يصرح في هذا الحديث بالسماع فهذا الحديث ضعيف الإسناد والله اعلم

الخاتمة

وفي ختام هذه الدراسة والتي هي بعنوان: (**منهج الذهبي في كتابه "تذكرة الحفاظ"**) يَحسُنُ بالباحثِ أن يستعرضَ أهم النتائج والتوصيات التي توصل إليها من خلال بحثه:

أولا: النتائج:

- صعوبة الوقوف على الرواة في القرن الخامس والسادس وذلك لعدم توفر المصادر.
- تبين لي أن الحافظ معتدل في أحكامة فإنه لا يتكلم عن راوي إلا بعد سبر أقوال أئمة النقد فيه ويجتهد في تحريرها.
- للحافظ -رحمه الله- تعبيرات دقيقة وعبارة قصيرة مع الإشارة في الوقت ذاته إلى قاعدة يتحتم على الناقد الإلمام بها أو ضابط يلزمه التنبه له عند اختباره حكما على راوٍ من الرواة، جرحا أو تعديلا.
- أنه يجب علينا أن نعلم أن الغالب على هذا العلم هو نقل عن الأئمة والحفاظ وليس فيه إنشاء منا إلا القليل، ولكن يتميز بعض الباحثين عن الآخر في توسعه في بحثه.

ثانياً: التوصيات:

ومن خلال النتائج السابقة التي توصل إليها الباحث يوصي بما يلي:

- إعادة تحقيق الكتاب لما له من أهمية فقد حوى على تراجم ثقات ليس بالقليل وتكلم فيه.
- دراسة الأحاديث التي سكت عنها الذهبي في كتابه تذكرة الحفاظ.
- أن على الباحث أن يعلم أن لكل راوٍ حال وإن كان ثقة، فقد يضعف حديثه وكل هذا مبناه على الزمان والمكان، واختصاص الرواة عن الشيوخ فلا بد من معرفة أحوال

(١) انظر الثقات (٤ / ١٣٧)، تعريف أهل التقديس (١ / ١٣٢).

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

الرواة والقرائن التي تحف بهم حتى لا نقع في الخطأ الذي وقع فيه من صنف في العصور المتأخرة، من النظر لظاهر الإسناد ومن ثم الحكم على الحديث دون النظر إلى قرائن الأخرى، وهذا خلاف لمنهج أئمة الحديث ونقاده.

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

فهرس المصادر والمراجع

١. إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة، لأحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني، تحقيق: زهير بن ناصر الناصر وآخرون، مركز خدمة السنة النبوية في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤١٥ه.
٢. الأحاديث المختارة، ضياء الدين المقدسي، دار خضر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبع الأولى، ١٤١٠ : ١٤٢٠هـ.
٣. البحر الزخار المعروف بمسند البزار أبو بكر أحمد بن عمرو البزار، تحقيق: مجموعة باحثين، مكتبة العلوم والحكم، مؤسسة علوم القرآن، الطبعة الأولى، ١٤٠٩ : ١٤٣٠هـ.
٤. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، لأبي عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الثانية، ٢٠١١م.
٥. تقريب التهذيب، لأحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني، تحقيق: أبو الأشبال صغير أحمد شاغف، دار العاصمة.
٦. تهذيب التهذيب، لأحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني، تحقيق: إبراهيم الزيبق وآخرون، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى،١٤٣٥ه.
٧. تهذيب الكمال في أسمال الرجال، لأبي الحجاج يوسف بن الزكي عبدالرحمن المزي، تحقيق: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية، ١٤٣٨ه.
٨. الجامع الكبير، لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الثانية، ١٩٩٨م.
٩. حفة الأشراف بمعرفة الأطراف، لأبي الحجاج يوسف بن الزكي عبدالرحمن المزي، تحقيق: عبدالصمد شرف الدين، المكتب الاسلامي والدار القيمة، الطبعة الثانية، ١٤٠٣ه.
١٠. سنن ابن ماجه، ابن ماجه أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، دار الرسالة العالمية، الطبعة الأولى، ١٤٣٠هـ.
١١. سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني، المكتبة العصرية.
١٢. سنن الدارقطني، أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ.
١٣. السنن الكبرى للبيهقي،أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي، مجلس دائرة

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

المعارف العمانية بحيدر آباد الدكن، ترقيم الأحاديث، وفق ترقيم شركة حرف؛ لعدم وجود ترقيم في النسخة المطبوعة الطبعة الأولى، ١٣٥٢ : ١٣٥٥ هـ.
١٤. السنن الكبرى لنسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي، إشراف شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ.
١٥. سنن النسائي، لأبي عبدالرحمن أحمد بن شعيب بن علي النسائي، اعتنى به: عبدالفتاح أبو غدة، دار البشائر الإسلامية، الطبعة الخامسة ١٤٣٥ه.
١٦. سنن سعيد بن منصور، سنن سعيد بن منصور، دار الصميعي للنشر والتوزيع، الدار السلفية الطبعة الأولى، ١٤١٤ : ١٤١٧هـ - ١٩٩٣: ١٩٩٧م ط. دار الصميعي، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٢م ط. الدار السلفية.
١٧. سير أعلام النبلاء، لأبي عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية، ١٤٣٩ه.
١٨. شرح مشكل الآثار، أبو جعفر الطحاوي ، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ.
١٩. شرح معاني الآثار، أبو جعفر الطحاوي، تحقيق: محد النجار، ومحمد جاد الحق، عالم الكتب، الطبعة الأولى، ١٤١٤ه.-
٢٠. شمائل النبي ﷺ، محمد بن عيسى بن سَوْرة الترمذي ، تحقيق: ماهر الفحل، دار الغرب الإسلامي.
٢١. صحيح ابن حبان، محمد بن حبان البُستي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية، ١٤١٤هـ.
٢٢. صحيح البخاري المسمى لجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه، لأبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، الطبعة الثالثة، ١٤٣٦ه.
٢٣. صحيح مسلم، لأبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري، دار إحياء التراث العربية.
٢٤. مختصر المختصر من المسند الصحيح عن النبي ﷺ، أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة ، تحقيق: ماهر الفحل، دار الميمان، الطبعة الأولى، ١٤٣٠هـ.
٢٥. المراسيل، أبو داود السِّجِسْتاني، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية، ١٤١٨هـ.

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

٢٦. المستدرك على الصحيحين، الإمام الحافظ أبو عبد الله الحاكم النيسابوري، دار المعرفة، ترقيم الأحاديث، وفق ترقيم شركة حرف؛ لعدم وجود ترقيم في النسخة المطبوعة.
٢٧. مسند أبي داود الطيالسي،أبو داود سليمان بن داود بن الجارود الطيالسي، تحقيق: عبدالله التركي، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ.
٢٨. مسند أبي يعلى الموصلي، أبو يعلى أحمد بن علي، دار المأمون للتراث، الطبعة الأولى، ١٤٠٤ : ١٤١٠ هـ.
٢٩. مسند الحميدي، أبو بكر عبد الله بن الزبير الحميدي، تحقيق: حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث - دمشق ، دار المغني للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، ١٤٢٣هـ.
٣٠. مسند الدارمي، عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي، تحقيق: حسين سليم أسد، دار المغني للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ.
٣١. مصنف عبد الرزاق، عبد الرزاق بن همام الصنعاني، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، المكتب الإسلامي، الطبعة الثانية، ١٣٩٠ : ١٤٠٣هـ.
٣٢. المصنف لابن أبي شيبة، المصنف لابن أبي شيبة، تحقيق: محمد عوامة، دار القبلة ، مؤسسة علوم القرآن، الطبعة الأولى، ١٤٢٧ هـ.
٣٣. المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية، ابن حجر العسقلاني، دار العاصمة، دار الغيث، الطبعة، الأولى ١٤١٩: ١٤٢٠هـ.
٣٤. المعجم الأوسط، سليمان بن أحمد الطبراني، تحقيق: طارق عوض الله، وعبدالمحسن الحسيني، دار الحرمين، الطبعة الأولى، ١٤١٥ه.
٣٥. المعجم الصغير، سليمان بن أحمد الطبراني، المكتب الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ.
٣٦. المعجم الكبير، سليمان بن أحمد الطبراني، تحقيق: حمدي عبدالمجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية.
٣٧. المنتخب من مسند عبد بن حميد، المنتخب من مسند عبد بن حميد، تحقيق: السيد صبحي البدري، ومحمود محمد خليل، عالم الكتب، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ.
٣٨. المنتقى من السنن المسندة عن رسول الله ﷺ، ابن الجارود النيسابوري، دار التقوى للطبع والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ.
٣٩. موطأ مالك، مالك بن أنس، مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

والإنسانية، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ.
٤٠. ميزان الاعتدال في نقد الرجال، لأبي عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق: محمد رضوان عرقسوسي، دار الرسالة العالمية، الطبعة الأولى، ١٤٣٠ه.

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413